

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس-مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الفلسفة

إشكالية الترجمة الفلسفية الترجمة النص الفلسفي

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

تخصص: فلسفة الاتصال و نظريات الترجمة

إشراف : الأستاذ الدكتور

❖ حموم لخضر

من إعداد الطالبين:

- شريف رشيد

- قاني خديجة

2015/2014

السنة الجامعية:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## الإهداء

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقها  
إلى من لا يمكن للأرقام أن تحصي فضائلها  
إلى الوالدين العزيزين أدامهما الله لنا  
إلى الأهل و الأصدقاء  
إلى كل من سقط من قلبي سهوا

## شكر و تقدير:

نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل و بتذليل ما واجهناه من صعوبات ،و نخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور حموم لخضر الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا في إتمام هذا البحث .

## المقدمة

الفلسفة ذلك العلم العريق الذي ترك بصمة لافتة على مر العصور حتى أنها لقبّت بأبّ العلوم، فبعد ما شهدته العالم من تبلور في الفكر الإنساني و انفتاح نحو فكر آخر أتاح له الدخول إلى بوابة فكرية لعلم لا محدود و هذا ما أدى إلى نقطة محورية نحو تبلور في المسار الفكري عموماً و الفلسفي خصوصاً فأصبح كل علم قائم بذاته فتراجعت الفلسفة و تلاشت و اضمحلت . غير أن التطورات القاسية و الصعبة التي عرفتها الإنسانية راح الإنسان يمجّد من جديد التراث الثقافي القديم ، و بالتالي العودة إلى الفلسفة بعيون جديدة .

و بالمقابل تبوّأت اللغات مكانة بارزة في خريطة المعرفة الإنسانية و تعاظمت شأنها فما من نهضة حضارية، إلا و صاحبته نهضة لغوية و لقد شكّلت الترجمة أنجع قناة لإحياء الروح الفلسفية، فانكب المترجم على قراءة اللب الفلسفي و تم ممارسة عملية الترجمة إلى شتى لغات العالم، و من هنا نشير إلى الصعوبة التي يواجهها المترجم اليوم بسبب صعوبة تحليل النصوص الفلسفية التي تعتبر ذات فكر معقد من الصعب نقله إلى لغة أخرى.

و في ضوء هذه المعطيات يندرج بحثنا هذا نحو السبل التي تتيح إلى ترجمة نص فلسفي يتلاءم و الواقع العملي و يتوازي و الفكر الإنساني المعاصر، بالإضافة إلى معوقات المصطلح و مشاكله نحو إنشاء مصطلح كامل و وافي لتأدية نقل لغوي أمين و تام، و سنحاول في هذا البحث المتواضع إسقاط الواقع الترجمي في النصوص الفلسفية و علاقته الوطيدة بالمصطلح و إشكالية تأصيله.

في حقيقة الأمر، هذا البحث يتأسس على مجموعة محورية من الأسئلة تشكل في جوهرها لب الموضوع:

ما هو النص الفلسفي؟ و ما هي أهم خصائصه و مميزاته؟

ما هو المصطلح الفلسفي؟ ما هي أهم المشاكل التي تعترض ترجمته؟

كيف تترجم النص من لغة إلى أخرى؟ ما هي الصعوبات التي يتلقاها المترجم و هو يتعامل مع النصوص الفلسفية؟

## 1-أسباب اختيار الموضوع :

ثمة أسباب كثيرة دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع للدراسة، منها ما هو ذاتي محض و منها ما هو موضوعي،و ذلك قصد الإجابة على أسئلة ظلت عالقة في الذهن بدون إجابة .

أما الدوافع الموضوعية فتكمن في سببين رئيسيين :

- قلة الدراسات العلمية المنجزة حول ترجمة النصوص الفلسفية و ابتعاد الباحثين عن هذا المجال نظرا للصعوبة التي تطرحها هذه النصوص ،لاسيما إشكالية ترجمة المصطلحات الفلسفية و العناية التي ينبغي أن تحضى بها في الوطن العربي أين تعرف ترجمة المصطلحات الفلسفية أزمة تعيق المسار الصحيح للإنتاج الفكري العربي .

- المكانة التي يحتلها "طه عبد الرحمان" بوصفه فيلسوفا يستحق الدراسة من خلال الطرح الفكري الذي أبدع في إنتاجه وهو فقه الفلسفة فقد طرح بقوة المشروع الاصطلاحي الذي أثر في الحركة الفلسفية الترجمية العالمية .

إن حركة الترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ،تستحق أن يخصصها الباحثون بمزيد من الاهتمام لكون ما تميز به الفكر الغربي من أفكار ساهمت في تطور الوعي الإنساني و نقله إلى الشعوب الأخرى .

و مما لا شك فيه ،أن موضوع هذا البحث شائك و شاسع ،لا يستطيع المرء أن يعالجه في بحث محدود الحجم لا ندعي الكمال و لكن نأمل أن نكون قد حققنا جزءا قليلا من الفائدة.

## 2-المنهجية:

لم نتبع في هذه الدراسة ،منهجا نقديا معينا ،بقدر ما استفدنا من مناهج عدة ،وبحسب ما وجدناه مناسباً في كل فصل من فصول الدراسة ولكننا ملنا ،أثناء ذلك كله المنهج النقدي التحليلي محاولين قدر الإمكان وضع النص الفلسفي والمصطلح وإشكالية نقله تحت ضوء هادئ ،بعيدا عن التحيز .وعليه فإن خطوات الدراسة جاءت طبقا للخطة التالية:

حاولنا أن نبين فيه بإيجاز ودقة أطوار الترجمة الفلسفية في العالم العربي و الدور الذي تلعبه في نمو الفكر و الفلسفة.

## الفصل الأول:

حاولنا أن نعرف فيه بالنص الفلسفي ،وبأهم خصائصه و سماته مقاربين بينه وبين باقي أنواع النصوص الأخرى قصد استخراج نقاط التشابه و الاختلاف بينهما. فهدفنا هو إبراز مميزات النص الفلسفي وكيفية تميزه عن النصوص الأخرى.

## الفصل الثاني:

خصصناه لدراسة أهم الصعوبات التي يواجهها المترجم للنص الفلسفي أثناء ممارسته الترجمة وكذا دراسة المصطلح الفلسفي بوصفه يشكل أهمية بالغة في الترجمة، سواء عند القدماء أو المحدثين.

ولا غرابة أن يوظف المترجمون عدة أساليب مثل أسلوب التكافؤ و أسلوب الاقتراض ،للاستحداث ألفاظ اصطلاحية فلسفية.

**تمهيد:**

مما لاشك فيه إن الترجمة تلعب دورا أساسيا في التطور الفكري للبشرية، فهي وسيلة لإحلال الحوار بين الثقافات، جسر يربط بين الأمم والشعوب، وسيلة للانفتاح على الآخر وتتناول هذه الترجمة مساحة واسعة من النشاطات الفكرية الإنسانية. فمن لغة إلى أخرى تترجم الأشعار، و الكتب الأدبية، و المؤلفات الاجتماعية و العلمية و المعلومات الصحافية و الدراسات الفلسفية و الفكرية .

أما الترجمة الفلسفية بوصفها نوعا من أنواع الترجمات المختلفة، فإنها تعود إلى أعماق الماضي، ولولا هذه الممارسة الفكرية التي اعتنت بها الأمم أيما اعتناء، لتعذر علينا الاطلاع على الفلسفات المختلفة مثل الفلسفة اليونانية، و الهندية، والإسلامية.

ولقد عرف العرب قديما أهمية الترجمة، فعنوا بها كثيرا، ولا سيما في زمن العباسيين بنقل تراث اليونان و الفرس و الهند... "ولقد أغدق العباسيون الأموال الضخمة على المترجمين، فأذكو الترجمة و النقل".

## 1- أطوار الترجمة العربية:

ويجمع معظم المفكرين على أن القرنين الثالث و الرابع للهجرة شاهدان على ازدهار و تطور ترجمة الكتب الفلسفية، إذ شهدا ترجمة أعمال مختلفة، خاضت عبرها، مختلف المواضيع الميتافيزيقية و الدنيوية وهم يجمعون أيضا على أن ترجمة النص الفلسفي عرفت ثلاثة أطوار :

### الطور الأول:

يتميز هذا الطور بأنه ابتدائي، أي أولي لعملية النقل الترجمي للفلسفة، فكانت الترجمة الشغل الشاغل في هذا الطور، والغاية ترجمة أكثر قدر من الكتب الخاصة بعلم الفلسفة، ولم يباليوا بنقل النصوص بصفة صحيحة للمعاني الميتافيزيقية. فكانت معظم الكتب المستعملة في هذا الطور غامضة، ذات ألفاظ غير مفهومة وأساليب ركيكة.

ويتفق مجمع المؤرخين أنها تبتدى من خلافة أبي جعفر المنصور إلى وفاة هارون الرشيد  
136هـ- 193

وهي تضم نقلة القدماء الذين مارسوا الترجمة قبل تأسيس بيت الحكمة وأشهر هؤلاء: إبراهيم الفزاري،

البطريق.....

-إبراهيم الفزاري: الذي نقل في زمن الخليفة المنصور، كتاب "السند هند" الذي ضم بحثا في الفلك، وبحثا في الحساب الهندي أو الأرقام الهندية.



**البطريق:** وكان في أيام المنصور أيضا ،وابنه أبو زكريا يوحنا،أو يحيى بن البطريق ،ومات في مطلع

ولاية المأمون (200هـ/815م) وقد نقل كتاب "الحيوان" وكتاب "السماء،والعالم" لأرسطو ،وقد أصلح هاتين الترجمتين بعد ذلك بنصف قرن حنين بن إسحاق.

-**عبد الله بن المقفع:** نقل بتصريف كتب "كليلة و دمنة " عن الفارسية ،وهو المنقول بالأصل عن الهندية بطلب من الخليفة المنصور ،كما نقل عن الفارسية ،كتبا لأرسطو في المنطق .وكتبا في الطب منقولة عن اليونانية.

-**يوحنا بن ماسويه:** كان طبيبا مشهورا ،من منطقة(في خوزستان،جنوبي غربي إيران)،ثم انتقل إلى بغداد ،حيث خدم ستة خلفاء عباسيين هم :الرشيد و الأمين و المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل.<sup>1</sup>

### الطور الثاني :

من عهد المأمون من سنة 198الى سنة 300م ومن أشهر المترجمين في هذا الطور يوحنا يحيى البطريق مولى المأمون وترجم كثيرا من كتب أرسطو و الحجاج بن يوسف بن مطر بن الوراق الكوفي عاش سنة 214م،وقسطا بن لوقا البعكي ، عاش سنة 220م،وحنين بن إسحاق توفي سنة 260م وابنه إسحاق بن حنين توفي سنة 298م وثابت بن قرة توفي سنة 288م وغيرهم .وترجم في هذا الطور كتاب "طيا موس"لأفلاطون و كتاب "النواميس"له أيضا وكتاب "المقولات " لأرسطو ،كل ذلك على يد إسحاق و مدرسته وترجمت أكثر كتب أرسطو على يد إسحاق بن حنين<sup>1</sup>

ويتميز هذا الدور بقيام المترجمين لإصلاح النصوص الفلسفية ،مما يتلاءم و مقتضيات المجال الإسلامي العربي ،و كانت الترجمات على شكل شروح و ملخصات و تفسيرات وقد تمكنت هذه الترجمة،و إن كانت أخف ضررا من الترجمات التي عرفها الطور الأول من أن تجعل لنفسها دربا محكما مقارنة مع الطور الأول.

### الطور الثالث:

في القرن التاسع عشر،بداية عصر النهضة،شرع الكتاب العرب يترجمون أمهات الأعمال الغربية فكان عثمان جلال و غيره من المصريين يترجمون لموليير و كوربي و شكسبير و غيرهم من الغربيين.

<sup>1</sup>علي يوسف نورالدين ،الترجمة عند العرب،مجلة المترجم،العدد الرابع،يناير-جوان 2002،جامعة وهران ص11-12

ثم عرفت الترجمة منذ مطلع القرن العشرين حركة جديدة، وأخذ المترجمون العرب ينقلون الأعمال الفلسفية التي أنتجتها أوروبا ابتداء من عصر النهضة إلى يومنا هذا.

وتميز هذا الطور، على غرار الطورين السابق ذكرهم، بحدائثة مميزة ونوعية في الترجمة.

وشهد هذا الطور أيضا العديد من المصطلحات الفلسفية الدقيقة والصيغ الفلسفية النادرة، لم يعرفها النص الفلسفي من قبل، فكان جل مترجمي هذا العصر من أصل عربي، نشأوا على اللغة العربية، على خلاف ترجمة الطورين السالفين الذين كانوا من أصل مغاير.

أما في زمننا المعاصر، لازالت حركة الترجمة الفلسفية العربية تمتاز ببعض المعوقات التي عرقلت من نشاطها، ويمكن الجزم على أن الترجمة أصبحت ضرورة قومية بالدرجة الأولى تتلخص أهميتها في إعطاء جو ملائم يهتم بالترجمة الفلسفية، حتى يتعين على المفكر العربي الاطلاع على كتابات وأفكار الفلاسفة الأجانب.

ويستخلص مما سبق ذكره، أن الترجمة الفلسفية ضرورة إنسانية ملحة، ووسيلة هامة لنقل خلاصة الأعمال الفلسفية. وفي حقيقة الأمر إن مشاكل ترجمة النص الفلسفي ترجع في بداية الأمر إلى بنية وطبيعة النص الفلسفي في ذاته فكل نص ومميزاته، مما يتطلب على المترجم ان يراعي هذا الأمر أثناء العملية الترجمية وذلك من اجل إعطاء عمل حسن قريب من لغة الأصل، فهذا المترجم مطالب بأن يستحضر المعاني وان ينقلها إلى لغة الهدف لكي تتاح للمتلقي بلغة سلسة وبسيطة ويحتفظ بالمعاني الفلسفية التي تمتاز بها اللغة الأصلية .

و الواقع، أن"المترجم لا يترجم للفهم بل للإفهام، فالمسألة بالنسبة إليه ليست اكتشاف معنى يجهله، بل اكتشاف وسيلة للتعبير عن هذا المعنى في لغته الأم"<sup>2</sup>.

فالمترجم عليه أن صعوبة النص الفلسفي تكمن في الخاصيات و الجزئيات التي ينفرد بها. فهو يحمل في طياته، تعابير و مصطلحات، ومعان و تراكيب لغوية تكون في غالب الأحيان غامضة، دفيئة يصبح أمامها القارئ العادي عاجزا عن استيعاب أفكارها و مقاصدها.

وقد تراءت الأفكار لدى المنظرون حول السبل التي تمكن المترجم من أن يسلكها لتجاوز العقبات.

ولعل الأمر الذي يهمننا في هذا الكلام كله، هو تحديد هذه الصعوبات التي يعاني منها المترجم اثناء ممارسته العمل الترجمي للنص الفلسفي خصوصا، حيث يستطيع، أن يعطي للمتلقي نصا وافيا من كل جوانبه.

فكما يقال لكل علم و فن معوقات تتجاوز بالإدراك و التمرين و طول الممارسة ،والترجمة لا تستثنى من هذه القاعدة فعلى المترجم التفنن ولو نسبيا لإعطاء ترجمة أمينة وعلى ذكر هذه الصعوبات يستوجب منا أن نوجز جزءا منها:

**أولاً:** الاختلاف في الاحساس وأسلوب التفكير.

**ثانياً:** التباين في عدد الألفاظ بين اللغات، والتضاد اللفظي.

**ثالثاً:** انعدام وقلة الألفاظ و المصطلحات في بعض اللغات.

**رابعاً:** التناقض في الثقافات.

**خامساً:** استناد اللغات الى خلفيات :من بيئة و تقاليد ،وتاريخ وأوساط اجتماعية عريقة لها معناها وإبحاءها الخاص بها حسب الحقبة الخاصة بها.

**سادساً:** الأبهام في الاستعمالات الحقيقية و المجازية للكلمات (العاطفي و الإدراكي).

**سابعاً:** كثرة الأوزان أو قلتها من لغة الى أخرى ،مثال ذلك في اللغة العربية ،لكثرتها مما يعسر ايجاد المقابل و الصيغة المناسبة.

**ثامناً:** التضاد في انظمة الجمل في اللغات غير المتقاربة مما يتوجب التعبير بالتقديم و التأخير ،و بالزيادة او النقصان او استبدال اسم بفعل او العكس.

**تاسعاً:** الزيادة او النقصان في بداية الكلمات او نهايتها، بحيث يقل نظيرها في اللغة المنقول إليها وهذا على حسب الوظائف النحوية، ومثال ذلك في الأفعال المنحوتة أخيراً في الأنجليزية التي لم تتكيف معها اللغة العربية بعد وقد أدرك ذلك الدكتور منير البعلبكي وحاول في العديد من المرات في قاموسه المعروف "المورد"- الذي يعد من المراجع الهامة- أن ينحت أفعالاً عربية.

**عاشراً:** التعميم و التخصيص في بعض الكلمات ،كإطلاق كلمة في لغة على عدة مدلولات لكل منها كلمة في لغة أخرى ،مثل ذلك كلمة جلد فهي تطلق عامة على كل جلد إنسانياً أو حيوانياً ،في الوقت الذي تخصص لكل جلد كلمة في لغة مثل الانجليزية ،ومثل الكلمات العربية التي وضعت لكل درجة من درجات البخل.<sup>3</sup>

**هذا كل ما يتوجب على المترجم الأمين ليتجاوز مثل هذه العقبات:**

**أولاً:** الإلمام باللغة المنقولة و المنقول إليها وثقافتها، حتى يكون بيانه في المنقول عنها في وزن علمه في المنقول إليها.

<sup>3</sup> ادمون كارب ديو جين، نحو نظرية الترجمة، ترجمة حسام الخطيب، دار المعارف 1976، ص 131

**ثانيا:** أن يكون ملما بالأساليب والكلمات، وعليه أن يفهم الكلمة الأصلية موضوعا و أسلوبا ،وعليه أن يتغلب على الفوارق بين البيئتين اللغويتين وأن يعيد في ترجمته تركيب الأسلوب للعمل الأصلي.

**ثالثا:** الدراية التامة بالمعاني في مختلف المباني أي أن يتوصل إلى بيان أمر المعاني في الاتفاق و الاختلاف و متى تجتمع و تفترق .

**رابعا:** إحداث التعادل قدر الإمكان بين آثار المنقول و المنقول إليه.

**خامسا:**تفمصالدور في النص واستخلاص جوهره والحفاظ على خصائصه وإضفاء الطابع الأصلي طبقا لقواعد اللغة المنقول إليها، باستعمال التبديل المناسب بعد فهم الوقائع ولا يتنافى مع تكيف الجمل تبعا لمقتضى الأسلوب وجوهر الموضوع ،إما بالتقديم أو التأخير ،أو الربط و الفصل ،أو وضع فعل مكان اسم أو صفة أو جملة ،وهكذا إنان يبلغ بيت القصيد في النص المنقول ،بحيث يتعادل الشكل و المضمون ،أو المعنى و المبني،ولكل فرع ما يناسبه من الأساليب .

### واقع الترجمة اليوم في الوطن العربي:

إن الترجمة في وطننا العربي ،ما تزال عملا يركز على الجهود الفردية في أغلب الأحيان حتى داخل ما يترأى لنا انه عمل مؤسساتي: إذ هي الجهود التي لتكاد تبدأ حتى تتوقف، ولا تكاد تستمد قوة دفعها من فرد او أفراد قائمين عليها حتى تفتقر هذه الحماسة بذهاب هذا الفرد أو الأفراد...من غير أن تتحول إلى عمل مؤسساتي قادر على البقاء والاستمرار بعيدا عن الفرد الذي استهله، أو كان يشجع عليه.

ويمكن لنا أن نشير إلى مشاكل واقع الترجمة العربية على ضوء النقاط التالية:

-الافتقاد إلى مخطط توجيهي عام:يحدد ما ينبغي، وما لا ينبغي أن يترجم، على ضوء حاجة المجتمع العربي إلى هذا النوع من المعرفة أو ذلك.

-الافتقاد إلى الأمانة والدقة في كثير من الترجمات: الأمر الذي يقودنا إلى التنبيه إلى أن الترجمة، إنما هي عملية دقيقة و حساسة، لأنها ينبغي أن تنقل نصوصا ما، بجميع أبعاده-متنا وروحا-من لغة إلى لغة أخرى

-عدم أهلية المترجم.

-الحذف في الترجمة: وكان الاختلاف في ترجمة الأصل لا يكفي...حتى نجد كثيرا من الآثار المترجمة، وقد حذف منها فصول كاملة... لأسباب سياسية أو أخلاقية أو دينية، أو غير ذلك.

-فوضى ترجمة المصطلح: وليس اصدق على " عدم الثقة" في الترجمة، من هذه الفوضى في ترجمة المصطلح، وخصوصا النقدي منه، حيث نجد للمصطلح الأجنبي الواحد، اكثر من مقابل في العربية، مما أربك الدارسين- ممن لا يتقنون اللغة الأصل-.

-غياب التوازن بين المعارف الإنسانية المترجمة: بحيث يلاحظ أن هناك غلبة واضحة للترجمات في دائرة العلوم الإنسانية والاجتماعية مع قلة هذه الترجمات في المجالات العلمية، رغم تصاعد وتيرة الترجمات المتعلقة بكل فروع المعلوماتية، في السنوات الأخيرة.

-الاقتصار على الترجمة من لغات معينة: وعلى رأسها الانجليزية والفرنسية، ثم بقية اللغات الأوروبية.

-الترجمات المتعلقة بالأطفال: تكاد أن تكون معدومة، وهيان تواجدت في بعض الأقطار العربية، فإنها تشكل جزءا يسيرا جدا، من مجمل المترجم فيها.

-ضالة الكم المترجم مقارنة مع غيرنا من شعوب العالم، ويكفي ان نلقي نظرة على كتاب الأستاذ شوقي جلال: "الترجمة في العالم العربي: الواقع والتحدي" لنرى أن إجمالي الترجمة في الأقطار العربية كلها، يقارب عشر نتاج البرازيل.

-دخول الترجمة الآلية إلى اللغة العربية: وهياذ تعتمد على الحاسوب و ينظر إليها نموذج ألي للمنظومة اللغوية، التي أصبحت واقع في حياتنا، وتنقسم هذه الترجمة إلى الترجمة المباشرة، والترجمة باستعمال طريقة التحويل: أي إجراء تحليل ألي نحوي وتركيب و دلالي في اللغة.

في الختام، لا بد من القول: انه مهما ازدهرت حركة الترجمة في العالم العربي، أو ترجمنا كل ما في العالم المتحضر من كتب ودوريات وموسوعات في كل علم وفن... فان ذلك لن يحقق النتائج المرجوة، في التأثير على الواقع العربي، أو النهوض به... اذا لم توضع خطة مواكبة لهذه الترجمة، لإيصال هذه الترجمات إلأيدي المواطن العربي، في كل مكان، وعلى جميع الأصعدة.



# الفصل الأول

## النص الفلسفي

### مفهوم الفلسفة:

انه من الواجب علينا أن ننطلق في هذا الفصل، بتعريف الفلسفة و ذلك بالإجابة عن السؤال التالي: ما معنى كلمة الفلسفة؟ و لو أننا اتبعنا منهج ألفريد كولييه في تعريفه للفلسفة و المتمثل في الطريقة التقليدية التي تعتمد تجزيء كلمة الفلسفة، لوجدنا أن هذه الطريقة تسمح للوقوف على معنى هذه الكلمة و استنتاج تعريف محص لها ينبع من باطنها، إذ المعروف أن كلمة "الفلسفة philosophy" تتألف من كلمتين يونانيتين "philen" أي يحب، و

"Sofia" بمعنى الحكمة ،فالفلسفة تعني بذلك حب الحكمة أو محبة الحكمة و الفيلسوف هو محب الحكمة.<sup>4</sup>

مؤيدي هذا التعريف يجزمون كل الجزم على أن كلمة الفلسفة ذات جذور يونانية لم تتغير قط في جميع اللغات،« فالفلسفة بإيجاز هي السعي عن الحكمة،وهي الحكمة في آن واحد»<sup>5</sup>.

وهذا ما يتضح من خلال ما قيل عن الفيلسوف اليوناني فيثاغورث pythagoras."انه أول من استخدم هذه الكلمة حين قال عن نفسه أنه محب للحكمة أي فيلسوف.

أما عن شيشرون "Cicéron" فإنه يعترف أن الناس نوعان:منهم من يستدلهم طلب المال،ومنهم من يستخف بكل شيء ويقبل على البحث في طبيعة الأشياء،وأولئك هم الذين يسمون أنفسهم بمحبي الحكمة أي الفلاسفة"<sup>6</sup>

فمعظمهم يؤكد أن فيثاغورث هو أول من استعمل كلمة فلسفة بمعنى دقيق وهو العلم أو المعرفة النظرية ،وان البعض الآخر منهم من أكد على أن سقراط "Socrate" ،هو أول من استخدم هذه الكلمة (فيلسوف philosopher) بوصفها اسما متواضعا ميز به نفسه عن طائفة السوفسطائين (sophistes)، أو معلمي الحكمة أو الحكماء بالفعل حين قال:"كلا،لن أسميهم حكماء،لأن الحكمة اسم لا يضاف إلا إلى الله وحده،لكني سوف أسميهم محبي الحكمة ،أعني فلاسفة ذلك هو اللقب المتواضع الذي يناسبهم".<sup>7</sup>

و قد يبدو غريبا من جهة أخرى ،أن نقول أن الفلسفة ،التي تهتم بتعريف الأشياء و تحديدها،يصعب هي نفسها تعريفها،إذ يجد الباحث،نفسه أمام صعوبة تقديم تعريف وجيز و دقيق على نحو ما يفعل عادة في العلوم الأخرى.فإذا سئل الباحث مثلا:ما هو علم الفلك ؟لكان من السهل عليه الإجابة،بأنه العلم الذي يريد الوصول إلى معرفة الصخور و القشرة الأرضية و طبقاتها ،أما إذا سئل عن تقديم تعريف دقيق لكلمة فلسفة،فانه يعاني الأمرين قبل إعطاء جواب مقنع يشفي الغليل،أن نقول صعوبة تعريف الفلسفة ترجع إلى عاملين أساسيين:

الأول هو أن كلمة الفلسفة يختلف معناها باختلاف المذاهب الفلسفية المتباينة التي نمت أحضانها .و من هنا فان التعريف الذي يقدمه المذهب التجريبي للفلسفة يختلف تماما عن التعريف الذي يؤمن به المذهب المثالي Idéalisme فالتعريف الذي يقول به الفيلسوف

<sup>4</sup>الفرد كولبي، المدخل إلى الفلسفة، ترجمة الدكتور ابو العلاء عفيفي، الطبعة الثالثة، لجنة التأليف والنشر ص 7.

<sup>5</sup>Dogbert knnes : the dictionary of philosophy, p 235, (art philos) , reter own, limited,London

<sup>6</sup>توفيق الطويل، اسس الفلسفة، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1955 ص 30.

<sup>7</sup>Clement C.J. Webb, a history of philosophy, Oxford University Press, London, 1949, p7



"الهيغلي" يرفضه الفيلسوف "البرجماتي" و العكس صحيح أيضا. أما العامل الثاني ،الذي يجعل من تعريف الفلسفة أمرا شاقا فهو أن مفهوم الفلسفة قد تطور أيضا بتطور العصور التاريخية ،فالتعريف الذي كان سائدا في العصر اليوناني أو العصر الوسيط،تغير في القرون الوسطى،مثلما تغير في العصر الحديث.و الدليل على ذلك،أن الفلسفة كانت في فترة من فترات تاريخها تعني إمكان الوصول إلى معرفة يقينية و كانت تعني أيضا البحث عن اللذة العقلية بغض النظر عن أي جانب عملي ،و لكنها كانت في فترة أخرى تستهدف التدبير لحياة الإنسان العلمية .و كانت في العصور الوسطى عبارة عن أداة للتوفيق بين العقل و النقل،أوالحكمة و الشريعة،و استخدمت للذود عن العقيدة الدينية و للبرهنة على صحة قضايا الدين،غير أن الفلاسفة المحدثين رفضوا رفضا قاطعا أن تكون الفلسفة مجرد أداة لخدمة الدين و عمدوا إلى تحرير العقل من القيود التي فرضتها عليه السلطة العلمية ممثلة في أرسطو،و السلطة الدينية في رجال الكنيسة<sup>8</sup>أما في العصر الحديث ،فقد ظهرت نزعة علمية سادت التفكير الأمريكي،و هي النزعة التي سميت ب"المذهب العلمي أو البرجماتيPRAGMATISM و هو مذهب يرى أعلامه "وليام جيمسW.James أن الفيلسوف رجل يفكر قصد تحقيق منفعة عملية ينشدها،أي أنها ليست بحثا في مشكلات نظرية و قضايا تأملية بل هي التفكير في تحقيق المنافع العلمية .و هو نفس المذهب الذي يذهبه "كارل ماكس" إذ يؤكد أن الفلاسفة دأبوا على تغيير العالم بطرق مختلفة،و لكن مهمة الفلسفة هي العمل على تغيير العالم و تغيير النظم و النسق القائمة و تخليص الإنسان من جرم الخرافات"<sup>9</sup>

فالحديث عن تعاريف المذاهب الأخرى مثل الوجودية و البراغماتية و الفلسفة التحليلية و الوضعية المنطقية يدعون إلى الإطناب باعتبار أن لكل مذهب و مبادئه التي يؤمن بها و يسعى بها نحو إقناع الآخرين فمن البداهة أن ينبثق الاختلاف بين هذه المذاهب و أن يكون لكل واحد منها تعريفه للفلسفة المنبثق من قواعده الفكرية و الاجتماعية.و هكذا فان الفلسفة تبقى الكائن الحي الذي يتطور و ينمو بتطور العنصر الإنساني .

و من خلاصة هذا الكلام نجد أن الخلاف قائم بين المدارس الفلسفية المختلفة حول تعريف مشترك للفلسفة، و نستنتج أيضا أن العصور التاريخية كلها لا تتفق على تعريف واحد.و بالتالي تبقى من المفاهيم الزئبقية .

## 2-أهم المدارس الفلسفية الرائدة:

منذ قديم العصور وحتى حوالي القرن السادس قبل الميلاد و الخرافة تسيطر على الفكر بشكل أسطوري فاستخدام الناس للسلالة البشرية لوصف تعاقب الآلهة و تعدد العوالم ،و

<sup>8</sup> ألفريد كورليه م س ص 10-11  
<sup>9</sup> يحي هويدي ،مقدمة في الفلسفة العامة،مكتبة مصر ص 167

كان شغلهم الشاغل الحديث عن الأبطال و الخوارق لوصف صفات الخوف و الموت الحياة الشجاعة....فهذا الأمر أدى إلى ظهور الإسهامات الأولى للتفكير الفلسفي، فكانت هذه المحاولات الأولى لكل علم و فلسفة أما دور التفكير الشخصي فكان يهدف إلى تحقيق الجهد الجماعي و على الرغم من ذلك، فقد أخذت الخرافات تتباين شيئاً فشيئاً، بسبب تكاثرها في المجتمع الواحد و نتيجة لانتقالها بين الشعوب الأخرى، و قد جعلت الأولين يشعرون بتناقضات التي تحملها الأساطير و الخرافات .

و لذا أرادوا أن يشكلوا المستوى الحقيقي للثقافة الدينية في قالب أكثر تماسك، ووجدوا مثال هذا التشكيل في المهن، فولادة الفلسفة إذا وثيقة لأصل علومنا المظهر الأقدم لما نسميه الفلسفة. و يجمع معظم المؤرخين على أن الفلسفة المعاصرة تعمل على إحياء الفلسفة التي سبقت "سقراط" لأنها تحمل في طياتها أصول الفلسفة.

و هنا ينبغي هايدغر Heidegger إلى أننا عندما نكون أمام تفكير هؤلاء الفلاسفة الأولين لا نكون أمام تفكير بدائي، و إنما أمام أصول "10".

و يجمع معظم المؤرخين أيضاً على أن هذه الفلسفة بدائية هي من القضايا العظيمة النادرة و هنا يمكن الكلام أيضاً عن عظمة الحكمة الدينية، عند الهنود و المصريين و البابليين، و هي بداية الحكمة في الشرق "فالفلسفة في مرحلتها الأولى مستمدة من الحكمة القديمة" 11

### أ-الفلسفة اليونانية:

يعترف معظم المؤرخين على أن الحياة السعيدة في شبه جزيرة اليونان قديماً، ساعدت على انتعاش عقلية اليونانيين، ف "طاليس يعتقد بأن الماء هو المادة الذي انبثق منها العالم و اعتقد بعضهم أن الأرض مثل ساق عمود على أحسن ما يكون من التوازن، وأن النجوم دوائر أو أسطوانات مسطحة شبيهة بدواليب عجلة خالية من الأشعة "

أما بخصوص فكرتي العقلية و الفلسفية فقد تم تبلورها في مكان آخر حيث بنيت الاستعمارات كإيطاليا الجنوبية و مستعمرات المملكة اليونانية و كأحسن مثال على كل ذلك فيثاغورث فيعتبر قطبا شامخا في الفلسفة اليونانية.

و يجمع معظم المؤرخين على أن فيثاغورث، الشخصية العبقرية هو صاحب مذهب: "ينحصر في السعي لتخليص الإنسان من عجلة الحياة، عن طريق العلم المجرد عن الغرض، و إلى جانب هذا كان درس ميزات الأعداد، درسا عميقا، مرتبطين أشد الارتباط بهذا المنهج، و العدد عنصر عام يدخل في تركيب جميع الأشياء و تدل هذه القيمة التي أعطيت

<sup>10</sup>أنظر نجيب نجيب بلدي "دروس في تاريخ الفلسفة" دار توبقال للنشر ص 11

<sup>11</sup> نجيب بلدي دروس في تاريخ الفلسفة دار توبقال للنشر ص 12

للعدد و للعلاقات بوصفها وسائل لشرح العالم تدل على تقدم حاسم في تاريخ الفلسفة في العالم، و تدل على تقدم حاسم في تاريخ الفلسفة و العلم<sup>12</sup>

يبدو أن دستور الفيثاغوريين هو أن "الأشياء في الأعداد".

عند فيثاغورس يصدر المبدأن المتعارضان، الزوج و الفرد و يجتمعان من جديد،إنهما لا يجتمعان لأحداث الأشياء المعينة،بحيث يصبح كل شيء ،معينا جامعا بين المبدأين الأولين ،مبدأ الفرد (الخير و النور)،و مبدأ الزوجية(الشر و الظلمات)،و هنا يكمن الإشكال الأعظم ،و من هذا المنطلق "امتاز الفكر الفيثاغوري بامتزاج المظاهر العلمية والمظاهر الدينية و السياسية ،و اهتمامها بالفكر الديني،و خاصة في اتصال هذا الفكر الديني بمظاهر علم بدائي و بمظاهر السحر و الشعوذة .  
و بصحيح العبارة يمكننا القول أن الفيثاغورثية توسعت توجهاتها بعد ذلك في بعض العقول خاصة في عصر النهضة أي حوالي القرنين 15،16، كما تم تأريخ ذلك في مدونات بعض المؤرخين.

لا يمكن لنا الحديث عن الفلسفة اليونانية ،بدون أن نشير الى دور الفيلسوف اليوناني سقراط في زعزعة المفاهيم الفلسفية ،فقد استطاع هذا الفيلسوف "اختراع طريقة دقيقة للمقابلة،في صميم الانسان،بين النظري و المحسوس وذلك باستجواب اللاشعور بالخير دون كلل و لا انقطاع.

انه يرى "أن المرء لا يستطيع أن يخلو بفكر مستقيم كل مرة ،ما يجب عليه أن يصنع في وضع شخص وحيد .فالآلهة تمده بالعون،و هذا العون هو الحد الذي تمثل فيه الطاعة دون بداهة عقلية<sup>13</sup>.

ان هذا الكلام يعني أن سقراط جعل فكره وسيلة للإدراك،يستطيع المرء من خلاله إدراك أسمى المثاليات،المتعددة و لذلك وجدت عبر التاريخ عدة مدارس،تنهج منهج الفكر السقراطي "مثل الميغاريونMégariquesالذين وسعوا المنطق و الحداقة و اخترعوا المغالطات الدالة (الكذب).و من بينهم "ديودوركرونوسDiodore Cronos"،الذي اخترع غرائب فكرة الإمكان ،و نهضة مدرسة "إيليسElise" ببحوث جدلية و سلكت المدرسة الكليبيةCynique،درب الطمأنينة السلبية(أتاركسيا)و الاستقلال الباطني و انكار التربية و الثقافة .أما المدرسة القورينائيةcyrénaique فقد فصلت أخلاق الطبيعة و شروط اللذة مذهب اللذة الحسية<sup>14</sup>.

<sup>12</sup> كارل ياسيرس م س ص 85

<sup>13</sup> الشهرستاني محمد "مصارعة الفلاسفة" القاهرة ،مطبعة الجبلاوي تحقيق سهير مختار-1976

<sup>14</sup> كارل ياسيرس.م.س.ص 42

و من خلال الدراسة العميقة استنتجنا أن جل الفلاسفة يعتبرون سقراط مثلهم الأعلى في مبدأ الصدق و كقانع للمغالطة متبنيا الحقيقة ،و ما لاحظناه أيضا أن الفيلسوف أفلاطون تأثر إلى حد بعيد بفلسفة سقراط الحد الذي جعله يواصل رسالته ،نحو إصلاح الإنسان بواسطة ملذة العقل ،فكانت سياسته أساس مشاغله الفلسفية لكن الظروف وحدها هي التي منعت من التفرغ لها.

أما بخصوص فلسفة أفلاطون فهي تقريبا نسخة مطابقة للنسق الفلسفي السقراطي "باعتبار أن محاوراته مجرد أعمال وقيمتها الدراماتيكية و الأدبية تأتي بحق من قدرتها على جعلنا نعيش بطريقة عفوية ،هذا النقد الفكري الذي يتناول الأعمال الإنسانية وهذا الاختباء الباطني الذي علمنا إياه سقراط و الذي على السياسة أن تحققه ،أما الأكاديمية فهي أقرب إلى أن تكون مركز أبحاث أي مركز مشترك منها إلى المدرسة."

ويبين هذا التشبيه اهتمام أفلاطون بمشكلتين هما:

1. توجيه العقل نحو فكرة الخير التي تختلط بفكرة الجمال والتي هي شمس العقل.
2. إعادة الفيلسوف إلى المدينة لكن عبثا ولذا ترك في "جمهوريته" و"قوانينه"، الخطوط الكبرى لإصلاح سياسي فذ.

لقد تشبعنا بروح وفلسفة أفلاطون من خلال محاوراته الرائعة التي كانت بمثابة مؤلفات أدبية معدة لعامة الشعب، وتعرفنا أيضا على أرسطو ألا من خلال رؤوس أقلام محاضراته فقط.

لقد أراد أرسطو بفلسفته على حسب الدراسات "إعادة الفكر من السماء إلى الأرض و البرهنة على أن الحقيقة موجودة في الأشياء الفردية ،وعلى أن المثل العليا ليست منفصلة عن كائنات هذا العالم ،وعلى أن الفضيلة يجب أن تجد قاعدتها و ثوابها هنا استطاع أن يجوز دفعة واحدة ،مجري الثوب الأفلاطونية لأنه اكتشف الذات التي لا مثل لها والتي هي طريقة عامة في التحليل و البرهنة والتي باستطاعتها ظاهريا ،أن تشبع جميع الرغبات العقلية استحشا أفلاطون والتي باستطاعتها كذلك أن تترك هذه الرغبات جذباء وقاحلة هذه الأداة هي المنطق." <sup>15</sup>

وبذكرنا أرسطو "بالفعل" أي الانجاز الكامل أو التحقيق الحقيقي " و الذي هو أسبق دائما من القوة ،أي تهيئة البحث لهذا الإكمال أي إمكانيته." <sup>16</sup>

<sup>15</sup> أنظر "منطق أرسطو" بيروت ،وكالة المطبوعات الكويتية دار القلم في ثلاثة أجزاء 1980 تحقيق عبد الرحمان بدوي بتصرف.  
<sup>16</sup> بير دو كاسيه، م، ن، ص 53 ان الفعل هو أسبق حسب المنطق لأن العقل لا يستطيع أن يقيم ما هو بالقوة الا بالنسبة الى ما هو بالفعل.

ويقبل أرسطو شأنه شأن أفلاطون بوجود الله، جوهرًا منفصلاً وغير متجسد، إلا أن اله أرسطو ليس جوهر كل شيء ولا موضوع العلم الذي ذكرته مثل أفلاطون، فالعلم الإلهي، بنظره مخبأ في ذاته، أما الإنسان فعليه أن يبحث عن علمه في هذا العالم.

فيصح القول على أن أفكار أرسطو وتأملاته قد أثرت أيما تأثير في مفكري القرون الوسطى، كانت بمثابة الكنز المعرفي الذي ترك بصمات واضحة على الفكر الإنساني.

### ب. فلسفة القرون الوسطى (عصر الإيمان):

لقد أسهمت، بلا شك، الفلسفات الشرقية عن قرب في نهضة الفكر المسيحي "فقد تغلغت حاجة الفهم والتفكير عند العرب، في التعاليم الدينية، للوصول إلى بناء المعتقدات الدينية بناءً عقلياً، وكان العرب، ومن بعدهم اليهود، الذين شرحوهم، قد تعرفوا إلى نصوص أرسطو فسبقوا بهذا الفكر المسيحي بحوالي جيل"<sup>17</sup>

وبالتالي توسعت الفلسفة اليهودية من مصر إلى اسبانيا والى مراكش وهي على اتصال وثيق بالعرب ولقد تأثر الفيلسوف "موسى بن ميمون" بالفيلسوف "ابن رشد" في مسألة التوفيق بين الدين والعقل، المتأثرين بالفكر الأرسطي، وعمل على إقامة توفيق بين معرفتين مختلفتين بالجواهر، العلم و الشريعة الدينية، من خلال تزويد الإيمان عقلياً، وهذا التوفيق كان هم المذاهب الفلسفية الكبرى.

وكان تغلغل أرسطو في صميم الفكرة الدينية التي سعت أكبر أزمة عرفتها القرون الوسطى اذ تصادم من جرائه مذهبان متناقضان يتعلقان بالفلسفة و الثقافة الدينية.

أما بالنسبة لتوماس الأكويني فان العلاقة بين الفلسفة و الدين عنده، واضحة حيث بعد "الفلسفة خادمة وتابعة للدين على أن تلتزم في هذا المجال بالحقائق الإيمانية، وتوماس الأكويني عالم لاهوت، حث على أن يكون الدين مجدداً، مريداً للاستعانة بالفلسفة"<sup>18</sup>

ويبرهن القديس توماس "على أن العقل، في أحضان المسيحية، قوي لدرجة أن قواه لوحدها باستطاعتها أن تستمر الطبيعة فلسفياً، لكن ذلك العقل وهذه الطبيعة مسوقان نحو

<sup>17</sup> الفاخوري ، تاريخ الفلسفة العربية، جزءان دار المعارف 77/76 ص 48.

<sup>18</sup> الفاخوري ، م ن ، ص 92

الترجمات و الصعوبات اللغوية التي تشهدها عملية النقل بين اللغات ، و في هذا العنصر سنتطرق لبعض الصعوبات التي يشهدها المصطلح الفلسفي في عملية النقل الترجمي :

-صعوبة في فهم معنى اللفظة المستعارة لدى قارئ جاهل للغة الأجنبية .

-خلل في اختيار المرادفات ، إذ لا قواعد فكرية تحكمها أثناء اختيارها و لا إدراك لمعانيها و تميزها عن مثيلاتها<sup>1</sup>

- تحويل الأفكار المنقولة و خاصة في العلوم الإنسانية و النظرية و تغيير في مفاهيمها المركزية .

- عدم احترام مسألة التوازن بين المعاني الحسية و المجردة ، عند انتقاء اللفظ الفلسفي المناسب.

- إهمال مشكلة السوابق Préfixe و اللواحق Suffixe . مما أوقع الالتباس و الإبهام عند التحليل لضبط معاني النصوص و أبعادها.

## 2-الحلول المقترحة :

المصطلح من الوسائل ،التي ذكرها ،هاريسHarris "والتي تكون جسرا بين الرصيد اللغوي المفترض و الرصيد اللغوي الفعلي"<sup>2</sup>

والمصطلح الفلسفي بمعناه العام ، أصبح اليوم أساس كل تكوين إذ لا تخصص في الفلسفة بدون مصطلحات مضبوطة و ثابتة ،يجمع معظم المنظرين و من أبرزهم "هيلموت فلبرHelmut Velbert"على أن المصطلح عبارة عن<sup>3</sup> :

- حقل تتعدد فيه فروع المعرفة و تتشارك للتعبير عن المفاهيم و الدلالة عليها .

- تمثيل لنظام مفاهيم لموضوع ما .

هكذا يتأكد دور المصطلح الفلسفي في نقل المعنى و المفهوم ، و نقل المعارف من تراث فلسفي إلى تراث فلسفي مغاير ،كما أنه يمكن للمصطلح الفلسفي أن يكون وسيلة تتناقل اللغات للمعنى الفلسفي فالمصطلح عند "كوريبييرKuper" هو "نقل للعرفان"<sup>4</sup> ،للمصطلح دور في الحياة الفكرية ،فيعد أداة تواصل بين ثقافات متعددة و الجدير بالذكر

---

تحكمت فوضى المرادفات بالنصوص المعربة، وبخاصة عندما انتقى النقلة لفظة مرادفة واحدة قابلتها ألفاظ متعددة مثل جعلهم لفظة عقل توازي

إلى:1.intelligence raison entendement

Harris .M80 Cultural maternalisme éd Randon house p 108<sup>2</sup>

<sup>3</sup>هاريس م س، ص 124.

<sup>4</sup>Kuper K.J77 Literary translation Meta Vol 22 p101

أن اللغة العربية ليست وحدها من اللغات التي تحتاج إلى مصطلح فلسفي بل العديد من لغات العالم اليوم تفتقر إلى ألفاظ فلسفية.

فعلماءنا اليوم يواصلون جهودهم نحو إعطاء مفهوم واضح للمصطلحات الفلسفية بالاجتهاد و الاختراع غير أنها تطورت إلى أبعد من ذلك نحو اختلاط مفاهيمي وذلك لما تلعبه وسائل الإعلام اليوم من دور مغاير نحو اندثار الهوية فزادت حدة التقلص في الحرية نحو نمو المجال الفكري الفلسفي.

### **3-تنسيق المصطلح الفلسفي :**

الواجب توليه اليوم هو أخذ جانب من الاهتمام في تخصص قائم على الفكر الفلسفي في المكاتب الغربية ووضع سياسة للمصطلح الفلسفي باعتباره أداة الفكر الفلسفي، وذلك بغية تكوين جملة من المفاهيم و عرضها على الجامعة العربية.

كما يجب على هذه المكاتب جمع و تقصي كل ما هو متوفر و متداول في مختلف الميادين الفكرية و خاصة الحقل الفلسفي ليتم إعادة صياغة حديثة و عصرية للإنتاج مشروع معجم يخدم اللغة بصفة عامة و كذا اللغات الأجنبية.

### **4-توحيد المصطلح الفلسفي :**

عملية التوحيد تشكل قاعدة أساسية في استيعاب المصطلح الفلسفي المراد استخدامه، فان استعمال عدة ألفاظ عربية متنوعة للتعبير عن معنى واحد أو التعبير بلفظ واحد عربي من عدة معان لفظية أخرى<sup>5</sup>، وذلك يؤدي إلى نوع من الاضطراب و مثال ذلك كلمة "Raison" فهي تقابلها عدة شروحات مثل :عقل – نفس- روح.فيا ترى ماهي معايير الاختيار؟

ولذلك وجب إعطاء توحيد للمصطلح ، فكيف السبيل لتوحيده؟

فهل تكفي هذه المكاتب وحدها حتى تكون مصطلحات فلسفية مقبولة عند أهل التخصص؟

من خلال التقصي على هاته الأسئلة، نعتقد أن الأخذ ببعض التدابير قد تكون مفيدة للاختيار المصطلح الأنسب :

- يجب تجنب استعمال عدة مصطلحات لمعنى فلسفي واحد .
- تجنب استعمال الاصطلاح بلفظ واحد لمدلولات عملية مختلفة .

<sup>5</sup> ونقصد به الاشتراك اللفظي أي تعبير الكلمة الواحدة عن أكثر من معنى وهو أصعب مشاكل الترجمة.

- تفضيل استعمال المصطلح العربي.

كما يجب أن يكون هناك تعاون بين مختلف الهيئات العربية المختصة كالمجامع اللغوية و الجامعات حتى يتسنى لها تقديم الحلول بخصوص هذا الموضوع نحو إنشاء مصطلح فلسفي موحد ليعين الترجمة نحو بلوغ الاتصال الأمثل.

توحيد المصطلح و تنسيقه يعد أحد الوسائل الأكثر أهمية نحو تقوية اللغة العربية و ذلك نحو تعبير أمثل للحضارة العصرية ، و اليوم نحن بحاجة ماسة إلى الجهد المنظم لتدارك النقص ومتابعة المستجدات مع العناية بتعميم المصطلح الفلسفي و الحث على استخدامه حتى نستطيع تداولها.

### المصطلح الفلسفي المعاصر:

لقد اهتم العرب بالبحث عن وسائل تعبيرية و ذلك لتغطية الحاجة الفكرية ،وقد اكتشف المترجم العربي خصوصا أثناء ممارسته للترجمة الفلسفية ،الإبهام و الغموض ومشاكل جمة في لغة النقل ،فحاول أن يتكيف بأي طريقة باختيار الألفاظ المناسبة للمعنى بدقة متناهية "ومن ثم جمعت مجموعة من المرادفات و المصطلحات تعبيراً عن المعنى بمختلف مدلولاتها الاصطلاحية ،الفلسفية الدقيقة ،في شكل تركيب متكامل و جمل مضبوطة ، و قد طوع المترجمون و أهل اللغة ،هذه اللغة تماشياً مع مقتضيات الحضارة و العلوم الدخيلة"<sup>6</sup>

فلقد وضعوا اسما لكل مخترع ،واصطلاحا لكل معنى ،وذلك مايتطابق لمعطيات اللغة و ضرورياتها ،وهذا ما تولد عنه إشكالية اختيار اللفظ المناسب للمعنى ،و بالتالي وضع مصطلحات فلسفية نحو بناء جو فلسفي مغاير وهذا دون تجاهل الطبع اللغوي العربي وهذا يقودنا إلى أن نوضح أهم ميزات المصطلح الفلسفي :

- القوالب اللفظية ،التي أوجدت فيها المصطلحات الفلسفية و تراكيب الجمل التي وصلت بين معانيها ، غير قائمة على العلاقة المعهودة ، بالخصائص الفنية أي(الصوتية و الموسيقية أو النحوية).

بل حتى عملية الانتقاء التي استعملت غير كاملة ،جافة في محتواها وذلك فضلا عن الأساليب التحليلية.

<sup>6</sup> جيرار جوهاسي، الإشكالية اللغوية في الفلسفة العربية-دراسة تحليلية، نقدية، دار الشرق، ص 146.



- لقد جاءت المصطلحات الفلسفية ، على أنماط المعاني الخاصة بالكون و الوجود و الحياة فضلا على أنها جاءت وفقا للبيئة اللغوية اليونانية أو السريانية ،وهي مجملها خاصة ندر استعمالها عندهم لقلة الحاجة إليها ومثال ذلك :أية ،مثل السببية و العلية "نعلم أن اللغة العربية تخضع مثل غيرها من اللغات إلى نظام نحوي ،معين تترتب على أساسه كلماتها ،تقدوما و تأخيرا جوازا ،بغية الإفهام"<sup>7</sup>.لكن ما حدث في لغة الفلسفة تحول لغوي بنيوي حيث ركب المترجمون العرب ،جلهم جامعين ، بين المعاني اللفظية ،دون مراعاة النظائر اللغوية"<sup>8</sup>

أغلب المصطلحات الفلسفية ترجع في أساسها إلى الحس و المحسوس أو الوجدان أو الخيال ،مقرونة بأبعاد معنوية فكرية ،استعملت فيها مرادفات ألفاظ يونانية "فالجوهر مثلا "Substance"والذي يعنيه في أحد معانيه "المادة و العنصر الفاسد".

-هو لغويا كل حجر يستخرج منه شيء ينتف به فهو جوهر .  
-الجوهر النفيس هو الذي تتخذ منه الفصوص ونحوها .  
-جوهر الشيء وقيل أن الجوهر هو الأصل أي أصل المركبات"<sup>9</sup>  
جاءت أغلب المصطلحات الفلسفية ، نتيجة ظاهرتي "الاقتراض Emprunt"والتكافؤ Equivalence" فقد نقل المصطلح الفلسفي مطابقا في حروفه و أسمائه و ألفاظه لتلك الألفاظ الدخيلة و الغريبة نظرا لقصور لغة المتلقي عن التعبير ،مما أدى إلى نقص الحروف أو الزيادة فيها ،وتغير الجرس الموسيقي ،وكما جاءت مصطلحات فلسفية أخرى من اللغة العربية عن طريق النحت أو الاشتقاق "Dérivation".<sup>10</sup>

### التكافؤ: Equivalence

يعد التكافؤ أسلوبا ترجميا يلجأ إليه المترجم ومقتضى الحال ،ويتمثل في التعبير عن مصطلح في اللغة الأصل باستعمال تعبير مختلف في اللغة المستهدفة.انه"استبدال موقف في اللغة المصدر بموقف مماثل اتصاليا في اللغة الهدف ،ويهدف المترجم إنتاج،بقدر الإمكان ،نفس الأثر على قراء اللغة المصدر"<sup>11</sup>  
أما في مجال الترجمة الفلسفية فقد استعمل أسلوب التكافؤ بوصفه طريقة للاستحداث ألفاظ اصطلاحية فلسفية للان المترجمين وجدوا فيه الطريقة الأنسب لوضع المصطلحات الفلسفية.

<sup>7</sup>جيرار ، م س ص 162

<sup>8</sup> ما حدث في هذا التحويل اللغوي هو حذف الفعل وإثباته تقديرا أو يبرز محله ضمير ظاهر أو مستتر ، أو انقلاب جملة اسمية ثنائية

<sup>9</sup>جميل صليبا، المعجم الفلسفي الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني بيروت 73.ص 424

<sup>10</sup>جيرار ، م س ، ص 501

<sup>11</sup>محمد شاهين، نظريات الترجمة، مكتبة النشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 122.

ويعد أسلوب التكافؤ أيضا من أكثر الأساليب الترجمية التي تحترم ثقافة كلا اللغتين (اللغة الأصل و اللغة المستهدفة)، فاللغة هي حامل ثقافة الشعوب ،وبما أن ثقافة أي شعب تختلف عن ثقافة شعب آخر ،يقوم أسلوب التكافؤ باختيار المعادلة اللازمة لخلق ذلك التطابق و التجانس بين اللغتين مع احترام الفروق الثقافية و الاجتماعية الموجودة بينهما وهو ما اتفق عليه المنظران "سافير و ورف" Sapir et Whorf" ،في مطلع هذا القرن ،عندما اعتبروا بأنه لا تقدم كل لغة وسائل الاتصال لمتحدثيها فحسب و لكنها تفرض عليهم رؤية مختلفة عن العالم، ومعنى ذلك أن اللغة تحدد لمتحدثيها كيفية النظر إلى العالم ،و كيفية التعبير عن أفكارهم.

ونستنتج مما تقدم أن اللغة تصبح مطعمة بالكثير من الثقافات و قيم الشعب الذي تنتمي إليه وفي ذلك يقول "كساغران" cassagrand: مما لا مفر منه أن مواقف وقيم شعب ما و تجاربه و تقاليده كثيرا ما تصبح مقحمة في شحن المعنى الذي تحمله لغة ما ،وفي الحقيقة إن المرء لا يترجم اللغات بل يترجم الثقافات".<sup>12</sup>

وبناء على ذلك يمكن القول إن الترجمة ليست عملية نقل لغة ما إلى لغة أخرى وانما هي أولا وقبل أي شيء عملية نقل ثقافة شعب ما إلى شعب آخر ،الأمر الذي يسبب للمتترجم مشاكل عويصة ينجم معظمها عن الفوارق الثقافية الكثيرة الموجودة بين اللغتين والتي تعود في جوهرها إلى الاختلافات في الجوانب الاجتماعية ،الدينية و الإيديولوجية لثقافتين مقصودتين :المرسلة و المتلقية و يذهب بعض المنظرين الى التمييز بين نوعين من التكافؤ وهما على التوالي :

1- المبدأ الثقافي الدلالي. 2- مبدأ التكافؤ الديناميكي.

### 1-المبدأ الثقافي الدلالي: Semantic method ethnographical

يعتقد الدالليون الثقافيون ،بأن المعنى محصور بثقافة واحدة ،ولا يمكن فصله عن اللغة ذاتها ويتبنون وجهة نظر "وورف Whorf" في نسبة اللغات والتي مفادها "بأنه ليس هناك إلا القليل من المشاركة بين اللغات ،والاستنتاج الذي يمكن أن نتوصل إليه من هذا هو أن الثغرات الثقافية لا مفر منها ولا يمكن تطبيقها دائما".<sup>13</sup>

ويذهب المنظر "كازا غران" إلى أنه رغم المصاعب العديدة التي تعترض طريق الترجمة "فان الحقيقة تبقى في إمكانية إيصال المعلومات عبر عوائق اللغات و انه يمكن فهم القصد منها و تقدير أهميتها.

وقد أدرك أنصار هذا المبدأ المصاعب التي تواجهها الترجمة بين الثقافات فأوجدوا العديد من الطرق التحليل الكوني للمعنى الذي ينتهج طريقة تقييم الكلمات الفردية.

<sup>12</sup> محمد شاهين م-س-ص 62

<sup>13</sup> أنظر صلاح عبد الحافظ علم الترجمة ،دار المعارف ،الاسكندرية 1983 ص201

ومما لاشك فيه ،أن المترجم يجد صعوبة أمام الاختلافات بين الثقافات المتعددة ،فكل شعب يتصور العالم ويشرحه بصورة مختلفة ،ويبرز الجوانب التي تمكن المرء من حصول على درجة من الحساسية حيال عناصر محددة مميزة في ثقافة ما .

### مبدأ التكافؤ الديناميكي :Dynamicequivalencemethod

لقد عرف هذا المبدأ ولزمن طويل بمسميات مختلفة ،وبمعان متعددة ،فمثلا يعرف بمبدأ التأثير المكافئ (كولر1972) ،كما عرف أيضا بما يسمى " بالترجمة التواصلية" (نيومارك1981) ،وأیضا "بالترجمة الثقافية"(كاتفورد1965)Catford الخ.

ويمكن اعتباره نسخة معدلة عن الفكرة القديمة الخاصة بالترجمة الحرة أو الترجمة الإصلاحية على عكس الترجمة الحرفية ،ويقول نيومارك بتفوق هذا المبدأ على أن "وارنر كولر Werner Koller"،كان على صواب عندما أشار إلى أنه يحدث في قراءته أثرا موازيا للأثر الذي أحدثه المؤلف الأصلي في قراءة الأصليين ، ويعتقد بأن أول من قال هذا هو المنظر "كورCaur"(عام1896)،كما أطلق عليه تسمية مبدأ الاستجابة المكافئة أو مبدأ التكافؤ الديناميكي" ويؤكد نيومارك على أن هذا المبدأ أصبح متفوقا بشكل عام في نظرية "الترجمة و التطبيق" على مبدأ أولوية المضمون و أن مبدأ المكافئ هو المرشد الأساسي في الترجمة.

بخصوص المفارقة الموجودة بين المبدأين "المبدأ الثقافي الدلاليو مبدأ التكافؤ الديناميكي" ، تكمن في أن أنصار المبدأ الأول ينظرون الى اللغات بوصفها تمتلك القليل من العناصر المشتركة بينما أنصار المبدأ الثاني "يؤمنون بوجود الكثير من الأشياء المشتركة بين اللغات فبدلا من التركيز على الاختلافات الثقافية ،يركز هذا المبدأ على استجابة المتلقي ، ويؤكد هذه الطريقة على مبدأ الاتصال"

إذا كان المبدأ الثقافي الدلالي ، يشتغل على مستوى اللغة Langue،فان هذا المبدأ يعمل على مستوى الكلام Parole،وبذلك يبحث التكافؤ على مستوى المفردات و الجمل ، الأمر الذي يجعله أكثر جاذبية لدى اللغويين لأنه يعتبر القارئ جزءا من عملية الترجمة ، ويعتبر الكلمة و الجملة أيضا وحدات للترجمة.

منذ سنة 1964 قام "نيداNida" بالتميز بين التكافؤ الديناميكي و التطابق الشكلي وبناءا على ذلك ،فان دور المترجم يتمثل في تعويض نظام ثقافي بأخر ،محترما في ذلك الصيغ الفلسفية وقوالبها ، ويتمثل هدفه النهائي في تحقيق قراءة موضوعية للغة المصدر و إنتاج نص مماثل في اللغة الهدف محافظا على خصوصية النص المصدر.

أما المنظران غراند و درسل (1981) فقد اعترفا "أنه لا يمكن لأن يكون إلا بتكافؤ في تجربة المشتركين". أي أنه على المترجم أن لا يفترض تجربته على النص الهدف بل على العكس "يجب أن يعمل جاهدا على نقل نفس نوع التجربة بنفس النوع من مادة اللغة و أن لا يوسع أو يخفض أو يعدل المكونات النصية إلا بقدر ما هو ضروري لتقليص اختلاف التجربة، فالترجمة قد تحقق ما يسمى بالملائمة Appropriâteness" وهذه إحدى شروط تحقيق النص".

ونتهي هذا النقاش الموجز بفكرة مفادها أن التكافؤ، في الترجمة، يعد أسلوبا ساهم ولا يزال يساهم، في استحداث ألفاظ جديدة، فهو يعير اهتماما بالغاً للمعنى السياقي في تفسير المعنى كما يبرز أهمية العوامل السياقية.

### الاقتراض: L'emprunt

هو استزاد بعض الكلمات من اللغة الأصل، أو الاحتفاظ بكلمات، على طبيعتها عند نقلها، إلى اللغة المترجم إليها، أو بعبارة "أخرى هو استنساخ الكلمات".<sup>14</sup>

وقد استعمل المترجمون هذا الأسلوب أثناء الممارسة الترجمة للنص الفلسفي و افترضوا مصطلحات عديدة نتيجة للفراغ الموجود في اللغة المستهدفة لعدم وجود مقابلات و مكافئات لها.

و يرى هؤلاء، أن "الاقتراض" L'emprunt، يعد "مسألة مصيرية" في اللغة العربية لأنه يعوض ضعف اجتهادهم في الاقتباس، و على النقيض من اللغات اللاتينية، تعتبر اللغة العربية، الاقتراض أسلوبا، لأنها تعاني من قصر لغوي خاصة فيما يتعلق بمجال المصطلحات الفلسفية .

و الاقتراض نوعان :

### 1-التوليد عن طريق الاقتراض:

و هو أسلوب مستعمل بكثرة من قبل مترجمي النصوص الفلسفية، و يتمثل في أحد كلمة من اللغة الأصل و نقلها كما هي إلى لغة الهدف، مع مراعاة الكتابة الصوتية، أي قولبة المصطلح بصوت يكون وفقا لصوت اللغة المنقول إليها.

<sup>14</sup>محمود حجازي، "الأسس اللغوية لعلم المصطلح مكتبة غريب"، 1976 ص

مثال على ذلك:

المصطلح في اللغة الفرنسية مقابله في اللغة العربية

ابستمولوجيا	« Epistémologie
أنثولوجيا	Ethnologie
أنطولوجيا	Ontologie
برغماتي	Pragmatique
برغماتية	Pragmatisme
تكنولوجيا	Technologie
تقنوقراطيا	Technocratie
بورجوازي	Bourgeois

## 2-التوليد عن طريق الاشتقاق و النحت:

هو إبداع أو اشتقاق لكلمة جديدة عندما لا يجد المترجم كلمة مقابلة أو مكافئة للكلمة اللاتينية و يكون هذا عن طريق أحد عدة كلمات مقابل الكلمة الأصلية ثم أخذ أول حرف من كلمة و تركيب كلمة واحدة انطلاقا من تلك الحروف.

مثلا: Hitchhikin :السفر تطفلا قصد الركوب المجاني .

و يحتل أسلوب الاقتراض عند "بيتر نيومارك Peter Newmark، المرتبة الأولى، و يرى أن الاقتراض هو الكتابة الصوتية و يتألف من الكلمات المستعارة ،"النقل transfer"والكتاب المتبناة "vis à vis adaptedword"، و هو يرى أن الاقتراض غير المستقر تستعار فيه الكلمة لطرف معين ثم تتلاشى مثل:معسكر، برسترويكا...و هناك اقتراض مستقر يشمل الكلمات المتبناة مثل: detante, و يتكلم "بيتر نيومارك عن "transference" و هو النقل لكلمة المستعارة بكتابتها الصوتية مثل: methologyميتولوجيا و عن الاستنساخ و يقصد به استنساخ الحروف بكتابتها الصوتية و يتعلق الأمر بتبديل الأبجديات المختلفة، استبدال الحروف بمقابلها الصوتي في النص المستهدف أما بن جمان Benjamin فيرى أن هذا الأسلوب يستعمل عند ترجمة الأسماء: أسماء الأشياء و في كتابة عناوين الرسالة، مثل: شارع"Trigo"بوهران أصلها "

Victor Hugo" كما يرى أنه بالنسبة للكلمة التي تستعيرها من لغة أخرى يجب أن تكون متنوعة بشرح و يقول بأنه يمكن استعارة أسماء العالم ما عدا أسماء بعض الملوك و الباباوات و الشوارع<sup>15</sup>

فمن غير المعقول مثلا أن نقول لدى ترجمة "Oxford street"، إلى العربية "أكسفورد ستريت" بل نقول "شارع أكسفورد"

إن أسلوب الاقتراض ساعد و ما يزال يساعد على ملء فراغ غياب المصطلحات الفلسفية لترجمة المفاهيم الفلسفية للغة الأصل ، اقتباس اللغة العربية ، عند الضرورة لألفاظ أجنبية لا يضرها ، بل يساعد في حل المشكلات التي يواجهها المترجم أثناء الممارسة الترجمة شريطة أن تتم هذه الطريقة بشيء من الأني ومراعاة بناء اللفظة العربية على وزن مألوف من أوزان اللغة العربية.

لذلك نريد أن نلفت الأنظار الى شروط لا بد من مراعاتها عند القيام بالنقل أو الاقتراض و التي يلخصها معظم المنظرين في النقاط التالية :

-أن يتجنب التعريب الا عند الضرورة ،انسجاما مع القرار الحكيم الذي اتخذه مجمع اللغة العربية بالقاهرة وهو : "يجبر المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة ،على الطريقة العرب في تعريبهم"<sup>16</sup>

-قبل أن تحقق هذه الضرورة ،على الترجمة الدقيقة أن تقوم مقام التعريب ،وعلى المترجم الماهر أن يجد اللفظ الفلسفي العربي الأنسب لأداء مفهوم فلسفي أعجمي.

-أن يحاول المترجم كلما اضطر الى التعريب أن ينزل اللفظ المعرب ،على أوزان عربية ،"وقد كان أهل اللغة يتصرفون في الكلمة المعربة ويعلمون مواضع الاشتقاق فقالوا في اللفظ الفلسفي زنديق :زندقة و تزندق."<sup>17</sup>

- الكف عن استعمال اللفظ المعرب اذا كان له اسم في لغة العرب ،ويؤكد بعض أعلام اللغة العربية على أن الكثير من الكتب العربية تشهد بأن العرب ،عرفت ،ألفاظا فلسفية ،لم يستعملها المترجمون ،واقترضوا في مقابل ذلك ألفاظا أجنبية .تعرف بعض اللغات الأجنبية ما يعرف بالسوابق و اللواحق "préfixes et suffixes" وعن طريق الاقتراض ،استعمل بعض المترجمين تلك السوابق و اللواحق على بعض الألفاظ العربية مثل:

### سادية sadisme

طه سليم "التعريب... وكبار المعربية" مجلة سومر 88 ص14<sup>15</sup>

صبحي صالح "دراسات في فقه اللغة" دار العلم للملايين، بيروت 1960 ص 321<sup>16</sup>

ابراهيم انيس "من أسرار اللغة" الطبعة 1 القاهرة 1950، ص 131<sup>17</sup>

## -esprit utopiste روح طوباوية

### -état métaphasique حالة ميتافيزيقية

- thomiste - - توماوي

- flegmatique - - بلغمي

ونتيجة هذه السوابق و اللواحق قام المترجمون بتغير النسيج اللغوي للألفاظ بطريقة لا يرضاها السمع العربي التقليدي .

ومن السوابق المتداولة في ترجمتها ،السابقة (a)،(an)،(i)،(im)، وتفيد معنى النفي ،فأصبحت الألفاظ العربية الفلسفية مقترنة بكلمة لا النافية ، فنقول اليوم :

Anormal	-
لا أخلاقي	-
Asocial	-
لا اجتماعي	-
Asymétrique	-
لا تناظري	-
Anmydrique	-
لا مائي	-
Anaerobe	-
لا هوائي	-
Impersonnel	-
لا شخصي	-
Hétérogènes	-
لا متجانس	-
Illimite	-
لا محدد	-

- Immobile
- لا متحرك
- Icomplexe
- لا مركب
- Incoditionné
- لا مشروط
- 

كما عرفت بعض الألفاظ الفلسفية تسويغ كلمتين عربيتين خالصتين يتألف منهما اصطلاح فلسفي مختصر ، فاستعملت لفظة "الزمان" من اقتران لفظ الزمان و المكان و الحيزمن من الحيز و المكان "Espace-temps".

ويتبين مما ذكر ، أن نقلة الفلسفة الحديثة ، من خلال الشروط المطبقة خدموا لغتنا أخلص خدمة ، وعبروا عن خصائصها أصدق تعبير ، فما هي بالغة الجامدة الميتة ، بل هي اللغة الحية التي كتب الله لها البقاء.

ان الترجمة، كانت و مازالت أحد الأساليب الضرورية للتقدم الفكري و المعرفي للأمم ، فمن خلال هذه الممارسة الفكرية ،تستطيع الأمم ، أن تتطلع على غيرها من الأمم ،وتتعرف على التراث الفكري الفلسفي لها ، لذا كان إيجاد المصطلحات الفلسفية شرطا مهما للتعبير عن المضامين الفلسفية ، فالمصطلح الفلسفي يعد أهم عنصر في نجاح ترجمتها و دقتها.

إن الفرق بين الشعوب النامية وبين الشعوب المتقدمة ، يكمن في أن الأولى تتخبط في المشاكل في حين أن الثانية تصارع المشاكل ،يجب أن يرجع المفكر العربي إلى جذور ماضيه بدون أن يخل في تقدمه إلى المستقبل ، وقضية الاقتراض أوضح مثال على ذلك و الحديث عن الاقتراض ، هو حديث عن استعمال الألفاظ التي تمكنا من أن نخطو إلى الأمام "صحيح أن المكتبة الفلسفية تعاني من مشكلة المصطلح الفلسفي ، إلا أن الألفاظ من صنع الإنسان ، ولفائده كان لزاما على المجتمع العربي ، أن يعيد النظر في اللغة الفلسفية ، حتى تتكون قواميس فلسفية ، موحدة لألفاظ فلسفية ، لكي تعكس اللغة و تطورها ،فالمصطلحات الفلسفية تتغير من فلسفة إلى أخرى ، وأحيانا من فيلسوف لآخر ، داخل المذهب الواحد ،هناك كلمات لها مدلول في العصر الوسيط ، و أصبحت تدل على معنى آخر" <sup>18</sup>

مما لا شك فيه أنها تعني غير ذلك اليوم ، إذ يجب التنبيه إلى ذلك ،حتى نقادى استعمال الخطأ لأسلوب الاقتراض .

<sup>18</sup>تعدد القواميس و تكاملها يعكس تعدد أوجه الحضارة، محمد عزيز الحبابي، مجلة الشروق، بيروت ص19



يعترف معظم المختصين أن الترجمة عملية صعبة و دقيقة في الوقت نفسه ،فأى حذف أو إضافة يقوم بها المترجم،قد يؤثر حتما على طبيعة النص و معناه ،و بالتالي يشوش على عملية التلقي و الفهم.فمن المعروف أن العثرات التي تشوه النص الأصلي كثيرة ،منها ما تعود الى عجز اللغة عن التعبير المطابق و منها ما يرتبط بنمط التفكير من ثقافة إلى أخرى ،و منها ما يتصل بشخصية المترجم نفسه و قدرته على الفهم و التحليل.

- نموذج مقتطف لتقييم مقال فلسفي لديكارت - Discours de laméthode مترجم للفرنسية من طرف الدكتور جميل صليبا (دراسة تطبيقية تحليلية):

و لعل ما يهمننا في هذا الفصل ،هو دراسة و تقييم الترجمة العربية لمقالة الطريقة Discours de la méthode و بعبارة أخرى ،إن ما يهمننا ينحصر في إبراز محاسن و عيوب هذه الترجمة التي قام الأستاذ جميل صليبا، و الكشف عن مدى مطابقتها للنص الفرنسي.

و من أجل تسهيل هذه العملية أثرنا تقسيم دراستنا إلى ثلاثة مستويات هي:

- المستوى النصي

- المستوى الدلالي

- المستوى الأسلوبي

1-المستوى النصي:

يهتم بهذا المستوى بدراسة كل ما قام به المترجم من حذف بحجة أنه لا يؤثر على القيمة الجمالية للنص المراد ترجمته أوالإضافة بحجة المساهمة في توضيح و شرح المعاني المراد تبليغها ،غير أننا نسجل عدم ميل المترجم إلى الحذف ما عدا في مثال أو اثنين،يقصر على بعض الوحدات اللغوية البسيطة.

2-المستوى الدلالي:

يتمثل في "دلالة المعنى و بالتحديد ،دقة اختيار الكلمات التي تؤدي المعنى ،و تحقيق التوازي الدلالي sémantique parallélisme بحيث أن إساءة فهم مفردة أو تعبير معين في بناء الجملة من شأنهما أن يؤثرأ على النص وبالبنية الكلية و يبعدا بالتالي الترجمة عن النص الأصلي"<sup>19</sup>

3-المستوى الأسلوبي :

يعد الأسلوب نقطة حساسة في الترجمة بوصفه يتعلق بالجمال النصي، فتحقيق التوازي بينالنصين على المستوى الأسلوبي، أمر صعب من التوازي الدلالي، و هذا راجع اختلاف اللغات على المستويين الأسلوبي و الجمالي.

و للإشارة، فإن هذه المستويات الثلاثة تبقى متلاحمة، يصعب تجزئتها، لاعتبار النص لحممة واحدة، و لئن التجأنا الى هذا التقسيم،فذلك لأسباب منهجية، أي من أجل تسهيل الدراسة ووضع النص تحت مجهر نقدي دقيق يساعد على ابراز أهم العيوب و الأخطاء التي ارتكبها المترجم .

فالنص الفلسفي، نص تصعب ترجمته، بسبب صعوبة نقل الحقائق الفلسفية، و اختلاف الثقافات، فمثل هذه الترجمة تعد عملية شائكة، و ذلك مما تحمله من أساليب معقدة، و طرق ملتوية تقيد المترجم و تجعله غير واثق من عمله، متعثرا في نقل المعنى الأصلي نقلا أميناً.

و انطلاقا من هذه المسلمات اهتمنا بإبراز أهم الصعوبات التي عانى منها المترجم جميل صليبا اثر تأدية عمله الترجمي، و لبلوغ هذه الغاية حصرنا دراستنا من خلال: الترجمة الحرفية، اشكالية ترجمة المصطلح.

### -الترجمة الحرفية:-

هي انتقال من نص في لغة أ إلى نص في لغة ب للحصول على مفهوم من الناحيتين التركيبية و الدلالية و ذلك بتقيد المترجم بالاختبارات اللسانية .إنها الترجمة التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه و ترتيبه، فهي تشبه وضع المرادف على نحو ما جاءت به نظرية العلامة اللساني السويسري فرديناند دي سوسير Ferdinand de Saussure، في مرحلتها الأولى حيث أن الكلمات تمثل الأشياء في ذاتها و صفاتها، فيحصل من ذلك إجراء شبيه بعنونة عالم الأشياء و الأفكار .

و قد عد دي سوسير هذه الرؤية، رؤية خاطئة لأن الكلمة من منظورها تقابل الشيء التي تدل عليه، و ترجمة الكلمة، من منطلق هذه الفكرة، هو الإتيان بالكلمة المرادفة لها في اللغة الأخرى لا غير يعرف كاتفورد Catford الترجمة الحرفية أنها "التطابق الشكلي، و وان كانت تؤدي المعنى في بعض الحالات فانها غالبا ما تشوّهه"<sup>20</sup> و يعتقد بيتر نيومارك، بأنها "تبدأ كلمة كلمة و تنتهي بها"<sup>21</sup> أما نيدا Nida فانه يرى "أنها أشبه بالرقص، على الحبال بأرجل معلقة، إذ قد يتحاشى الرجل السقوط باستعمال الحيطه والحذر ولكننا لا نتوقع رشاقة الحركة"<sup>22</sup> وفي حقيقة الأمر، ان الترجمة الحرفية، كانت وستظل موضوعا حساسا، كتب

50Catford J-C. Linguistic theory of translation oxford university; presse London p518

<sup>51</sup>Mark P.A Text Book of translation , prentice Hall N York p108

<sup>52</sup>NidaE.Toward Science of translating Leiden J.F 64 P11

العديد من المنظرين حول قيمتها أمثال كوهين Cohen مونان MOUNIN، لادميرال Ladmiral، كاتفورد Catford وغيرهم .

بالنسبة لموضوعنا فإن المفكر جميل صليبيبا قد استعان بالترجمة الحرفية، بسبب صعوبة المصطلحات الفلسفية والتراكيب الأسلوبية المعقدة، الخاصة باللغة الفرنسية، الأمر الذي زاد الغموض لدى المترجم وهذا يؤدي إلى عسر الفهم لدى المتلقي المتخصص ناهيك عن القارئ العادي .

ولعل هذا النص يوضح المقصود بشكل أكثر وضوح –الفقرة الأولى من النص:-

« le bon sens et la chose du monde la plus partagée : car chacun pense en être si bien pourvu que ceux qui sont les plus difficiles a contenter en toute autre chose n'ont point coutume d'en désirer plus qu'il en ont .en quoi il n'est pas vraisemblable que tous se trompent ;mais plutôt cela témoigne que la puissance de bien juger ,et distinguer le vrai d'avec le faux , qui est proprement ce qu'on nomme le bon sens, ou la raison , et naturellement égale en tous les hommes ; et ainsi que la diversité de nos opinions ne vient pas de ce que les uns sont plus raisonnables que les autres ,mais seulement de ce que nous conduisons nos pensée par diverses voies et ne considérons pas les mêmes choses »<sup>23</sup>

يحدثنا " أبو الفلسفة العقلية الحديثة" المفكر الفرنسي رينه ديكارت René Descartes في مستهل مقاله عن موضوع فلسفي دقيق هو "العقل" الذي كتب عنه الكثير وجعل منه سر الوجود الإنساني بمقولته الشهيرة "أنا أفكر إذن أنا موجود je pense donc j'existe" جوهر الفلسفة الديكارتية يدعو إلى تمجيد العقل باعتباره أعدل الأشياء قسمة بين الناس، كما أن حظوظ الناس منه على العموم متساوية بقطع النظر عن اختلافهم في الأجناس و اللغات والعقائد و الأوطان.

وقد كتب الفيلسوف ديكارت، عن العقل وبين كيف يمكن للإنسان أن يستخدمه بحثا عن الحقيقة في مقال بعنوان "مقال في المنهج Discours de la méthode"<sup>24</sup> مضمنا إياه دراسات في علوم الهندسة و الظواهر الجوية والتي تمثل بدورها محاولات لتطبيق هذا المنهج.

<sup>23</sup> Descartes, discours de la méthode edit 95 p3

<sup>54</sup> ظهرت هذه المقالة سنة 1936<sup>24</sup>

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الخطوة الأولى التي ينبغي على أي مترجم يرغب في ترجمة نصوص هذا الفيلسوف أو نقد آرائه أن يكون مطلعاً على فلسفته ، وملماً بنظرياته لا سيما تلك المتعلقة "بالعقل " بوصفه المدخل الذي ولجه ديكرت وهو يؤسس فلسفته .

فمذهب الفيلسوف الفرنسي ، يتمثل في الرجوع إلى التفكير العقلي ، الذي يكون مصدراً للمعرفة ، و يفهم من ذلك : أن بإمكان المرء ، الوصول إلى معرفة واضحة عن العالم بدون الرجوع إلى أية تجربة سابقة على نحو ما يفعل الفلاسفة المستندون إلى التجربة **Expérience** ، هذا بالإضافة إلى أن المذهب العقلي يقوم أيضاً "في مواجهة الدعاوي الدينية"<sup>25</sup> فهو ينكر خوارق الطبيعة و المعجزات محاولاً اختبارها بأسلوب العقل الخالص.

ويشير الفيلسوف ديكرت أيضاً ، في هي هذه الفقرة إلى قضية ثانية لا تقل أهمية عن الأولى تتمثل في أن العقل أساس الأخلاق التي "تتلخص في تدبير وهداية أفعال المرء ، حتى يستطيع الحصول على السعادة التي ينالها في العمل وفقاً للعقل" فيتعلم حينئذ كيف يسير في حياته على أكمل وجه وبالصورة الملائمة التي تتوافق والعالم الذي خلقه الله.

وهذا لا يعني أننا نصبح في منجاة من الحوادث ، لأن هذا العالم مليء بها وفقاً لسنة الحياة و الطبيعة.

وعلى المرء ، أن يميز تبعا لملكة العقل بين الخطأ و الصواب لأن "الفكر هو صفة النفس التي يعنى وجودها الحقيقة المطلقة ، والخير الأسمى ، في حين أن الجسد هو موضوع الشك و الفساد كما أنه موطن الرغبات و الشر.

فمعرفة الحق و الشر ، إذن مبعثها نفوسنا ، وتوجهه إليه إرادتنا والخير محله الأفكار الواضحة المتميزة ولقد جاءت الترجمة العربية لهذه الفقرة على النحو الآتي:

"العقل هو أعدل الأشياء توزعاً بين الناس ، لأن كل فرد يعتقد أنه أوتي منه الكفاية حتى الذين يصعب إرضائهم بأي شيء آخر ليس من عادتهم أن يرغبوا في أكثر مما أصابوا منه وليس براجح أن يخطئ الجميع في ذلك ، بل الراجح أن يكون هذا شاهداً ، على أن قوة الإصابة في الحكم ويتميز الحق من الباطل وهي القوة ، التي يطلق عليها في الحقيقة اسم العقل أو النطق واحدة بالفطرة ، عند جميع الناس ، وهكذا فعن اختلاف آراءنا لا ينشأ عن

<sup>25</sup> علي عبد المعطي، قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية 1983، ص 104

كون بعضنا أعدل من بعض و إنما ينشأ عن كوننا نواجه أفكارنا في طرق مختلفة، ولا نطالع الأشياء ذاتها"<sup>26</sup>

أول ما يلاحظ هو أن صليبا فضل استعمال الترجمة الحرفية في هذه الفقرة متناقرا تراكيب و ألفاظ لغوية جاءت صورة طبق الأصل لمثيلاثها في اللغة الفرنسية ، في حين كان عليه أن يراعي السياق الذي وضعت فيه التراكيب اللغوية ، وبيئعد قدر الإمكان عن الترجمة الحرفية.

فتركيب الجملة العربية جاء مطابقا لتركيب الجملة في اللغة الفرنسية ، الأمر الذي أدى إلى غموض المعنى المراد تبليغه ، بسبب اختلاف اللغتين معنى و تركيبا ، فالمرجم لم يحترم تركيب اللغة العربية وإنما احتفظ بنفس تركيب الجملة الفرنسية الشيء الذي قاده إلى تكرار لفظة قوة مرتين في نفس الجملة وبالتالي اللجوء إلى الإضافة في حين كان بإمكانه ، أن يستعمل أسلوب التقديم و التأخير وذلك بتأخير الجملة الاعترافية .:

وهذا المثال الأتي ، يبين استعمال المترجم الترجمة الحرفية :

« et distinguer le vrai d'avec le faux qui est proprement ce qu'on nomme le bon sens ou la raison..... »

ما يلمسه القارئ أيضا بعد قراءته للترجمة العربية هو صعوبة فهم النص العربي إذ عليه أن يطلع على هذا النص أكثر من مرة من أجل إدراك المعنى وهذا يعني أن جميل صليبا قد اهتم أكثر بالنص على حساب المتلقي غير المتخصص.

لعل العبارة التالية من نفس الفقرة توضح ذلك :

« .....car chacun pense en être si bien pourvu, que ceux même que sont les plus difficiles a contenter en toute autre chose n'ont point , coutume d'en désirer plus qu'ils en ont.....

بينما جاءت الترجمة العربية على الشكل الموالي :

"لأن كل فرد يعتقد أنه قد أوتي منه الكفاية حتى الذين يصعب إرضائهم بأي شيء آخر ليس من عادتهم أن يرغبوا في أكثر مما أصاب منه....."

وما يلمسه المتلقي لهذه الفقرة العربية و لأول وهلة ، هو صعوبة إدراك المعنى فعليه أن يعيد القراءة ، حتى يستوعب مقصود ديكارت ، فالقارئ المتخصص قد لا يجد صعوبة

كبيرة في إدراك المعنى ،لكن القارئ العادي يصعب عليه أن يدرك المعنى الفلسفي من أول وهلة.

ويقول ديكارت في فقرة أخرى :

« mais je ne craindrai pas de dire que je pense avoir en beaucoup d'heur de m'être rencontré dès ma jeunesse ,en certains chemins qui m'ont conduit a des considérations et des maximes dont , j'ai formé une méthode par laquelle il me semble que j'ai moyen d'augmenter par degrés ma connaissance , et de l'élever peu a peu au plus haut point auquel la médiocrité de mon esprit et la courte durée de ma vie lui pourront permettre d' éteindre »<sup>27</sup>

يوضح ديكارت في هذه الفقرة ،الطرق التي سلكها منذ صغره ،والتي مكنته ،من أن يريد في معرفته ليلبغ عقله أعلى مراتب الارتقاء "فقد ولد ديكارت في 1596 بفرنسا وقد درس اللغات القديمة و المنطق و الأخلاق والرياضيات والميتافيزيقا"

ومما لا شك فيه أن كل الأحداث التي عاشها ديكارت ،قد أسهمت بشكل كبير في صقل مواهبه ، و أفكاره ،وتركت أثارا عميقة في حياته الفكرية ،وقد لا نشك أن هذه المرحلة كانت إحدى الطرق التي يتحدث عنها الفيلسوف ديكارت في هذه الفقرة التي قام الأستاذ جميل بترجمتها على النحو التالي :

"ولكنني لا أخشى أن أقول أنني أعتقد أنني كنت جد سعيد لوجدان نفسي منذ سني الحداثة ،في طرق قادتني إلى مطالعات و حكم ألفت منها طريقة ويبدو لي أنني أستطيع أن أتخذها وسيلة لزيادة معرفتي بالتدرج و الارتقاء بها شيئا فشيئا الى أعلى درجة يسمح ببلوغها عقلي الضعيف ومدى حياتي القصير"

إن أول ما يلفت الانتباه في هذه الفقرة العربية المترجمة ،هو طولها ،فلقد انشغل المترجم ،بنقل النص الأصلي بكل أجزائه و فروعه ،مقدما في هذا النقل ،الاعتبارات اللغوية على غيرها ،الأمر الذي يتطلب من واجه هذا النص المنقول ،أن يبذل أقصى الجهود ،ويصرف أطول الأوقات في تقليبه على مختلف الوجوه لكي يقتص منه المعاني .فالمترجم في هذه الفقرة اهتم بنقل كل الحقائق الواردة في النص الفلسفي في حين كان يتعين عليه أن يحترم تراكيب اللغة المنقولة إليها ،كما أنه تشدد قي نقل كل أشكال العبارات الواردة في هذا النص بدلا من أن يكتفي بتغيير بعضها على الأقل.

وهذا يبين أن هذه الفقرة العربية تحمل في طياتها خصائص و أشكال الترجمة الحرفية ، وهي للأسف الشديد تتعب المتلقي في فهم المقصود.

ويقول ديكارت أيضا :

« c'est pourquoi ,sitôt que l'âge me permit de sortir de la sujétion de mes précepteurs , je quittai entièrement l'étude des lettres .Et me résolvant de ne chercher plus d'autre science que celle qui se pourrait trouver en moi-même ou bien dans le grand livre du monde ,j'employai le reste de ma jeunesse a voyager a voir des cours et des armées a fréquenter des gens de divers humeurs et condition a recueillir diverses expériences a m'éprouver moi-même dans les rencontres que la fortune me proposait .et partout a faire telle réflexion ,sur les choses qui se présentaient que j'en pusse tirer quelque profit. Car il me semblait que je pourrais rencontrer beaucoup plus de vérité dans les raisonnement que chacun fait touchant les affaires qui lui importent et dont l'événement le doit punir bientôt après s'il a mal jugé que dans ceux qui fait un homme de lettres dans son cabinet touchant des spéculations qui ne produisent aucun effet ,et qui ne lui sont d'autre conséquences sinon que peut être il en tirera d'autant plus de vérité qu'elle seront plus éloignées du sens commun a cause qu'il aura du employer d'autant plus d'esprit et d'artifices a tacher de les rendre vraisemblables .Et j'avais toujours un extrême désire d'apprendre a distinguer le vrai d'avec le faux ,pour voir clair en mes actions et marcher avec assurance en cette vie

المعارف اللغوية

المعارف المنطقية

المعارف الميتافيزيائية<sup>1</sup>

1/ ويقصد بالمعارف اللغوية :

الألفاظ التي يستدل من بنية عناصرها على المعنى المراد بها مثل الألفاظ الدالة على الكلية والتراكيب الدالة على الكلية ويقصد بالألفاظ الدالة على الكلية هي أي-كل-جميع الذي-التي-من....ويقصد بالألفاظ الدالة على العلية هي التراكيب التي تكون فيها إلغاء عاطفة حدثا على حدث مثل فعلية المجادلة –سبب الغلبة

2/ ويقصد بالمعارف المنطقية :

هي الألفاظ المسماة الكليات الخمسة وهي : التعريف ، و التقسيم ، و اندراج الأفراد في النوع ، الأنواع في الجنس ، تمايز الأنواع بالفصل دلالتها على الماهية.<sup>2</sup>

3/المعارف الميتافيزيقية :

وهي بعض الأمور العامة التي يمكن أن تقال على جميع الموجودات والتي ترتد إليها معظم الحجج الفلسفية مثل العلية و المعلولية و الكلية و الجزئية ،والمراد بالعلة في اصطلاح الفلاسفة ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجا مؤثرا فيه.

**نمط النص الفلسفي :**

النص الفلسفي يجب أن يقدم للقارئ بوصفه مشروعا ذا غاية –هدفه واضح يتم طرحه بطريقة سلسلة ،فبالنسبة للفيلسوف يجب أن يطرح النظرية على شكل نصي مبسط ،ولا يعتمد في ذلك على التعابير الغامضة حتى لا يعزف عنه القارئ فهناك من النصوص التي لا يتمكن المتلقي من فهمها نظرا للغموض الذي يكتنف النصوص في غالبيتها وهناك من النصوص من يستمتع القارئ بتحليل وتفكيك رموزها والأكثر من ذلك يتذوقها بسهولة.

ويجب أن نشير هنا إلى أن المفكرين قد وضعوا أسسا لتحليل النصوص الفلسفية ،ويظهر جليا أن أغلبيتهم قد اشترطت في هذه النصوص التفسير-الافتراض-الاستنباط كما أنهم وضعوا دقائق التقنيات المنطقية والرياضية ومن أشهرهم :شليك – نورات - فايزمان ويضاف اليهم أتباعهم أمثال فتجنشتاين هانبل وغيرهم.

<sup>1</sup> WHATELY (5)ELEMENTY OF LOGIC LONDON UNIVERSITY 1943 P 123

<sup>2</sup> علي عبد المعطي محمد قضايا الفلسفة العامة دار المعرفة 73 ص 144



ولئن تفتن هؤلاء المفكرون الى المستوى العلمي في الفلسفة و استثمروا أقصى ما يكون من الاستثمار المنطقي الرياضي واعتبار الفلسفة ليست بعلم حتى يتوجب عليها التقيد بمعيار العليم في التصديق و التكذيب فهي تستعمل المعيار التجريبي المشخص نسبة لما صادفنا من أفكار أثناء مزاولة القراءة لبعض الكتب الخاصة بالفلسفة وكذا قانون المنطق المجرد ،اذ لو كان الأمر كذلك نسبة لما استنتجناه لكانت الفلسفة فرعا من العلم أو استغنى عنها العلم.

فالفلسفة في نظر الاتجاه الأول هي وسيلة بدون فائدة انها كما يعرفها الجميع مهد المعارف ،وهي معرفة متعلقة بالحياة والإنسان معا.

وإذا استعمل الاتجاه السابق اللغة الرياضية منها والفيزيائية مكان اللغة الفلسفية ،فهل يصدق أن يدرس بذلك أبنائنا اللغة الرياضية باللغة الفلسفية أو العكس؟

**عقد مقارنة بين النص الفلسفي و النص الأدبي:**

### 1- من ناحية الأفكار:

النص الفلسفي	النص الأدبي
يسيطر على النص الفلسفي عامة جو من الرصانة ويعود ذلك الى رزانة المواضيع التي يدرسها الفلاسفة.	يعبر الأديب عامة عن مواضيع تعني كل الناس ولكنه يدرسها من زاوية أخرى ويصوغ آراءه للتعبير عما يشوب خاطره ،ويستعين أيضا بالعاطفة.
تأخذ المعرفة الفلسفية ب العقل وهو النظر في أسباب الظواهر الملحوظة طلبا للنظام الضروري الذي يجمع بين عناصر الوجود كلها.	يعالج الأديب -العواطف-المشاعر المغيرة وحقائق الدنيا ويعبر عنها بطريقة مختلفة و أساليب متباينة سواء كان ذلك من زاوية الرواية أو القصة أو الشعر.
تتسم أفكار النص الفلسفي بالغموض وعدم الوضوح مما يؤدي إلى صعوبة وإدراك مضمونها إلا على المتخصصين.	يتصف النص الأدبي بالسهولة و الإثارة و المتعة في نفس الوقت.
غاية النص الفلسفي الإقناع لذلك يستعمل الفلاسفة البرهان و التعليل بغرض بيان العلة <sup>3</sup> .	تعتبر العاطفة في النص الأدبي جد مهمة وقد تكون نابعة من عقيدة الكاتب أو مصدر آخر بحيث يتجاوب معها القارئ.

<sup>3</sup>الفارابي- تحقيق مهدي محسن-كتاب الالفاظ المستعملة في المنطق-دار الشرق، بيروت 1982 ص 11

## 2. من ناحية الأسلوب:

النص الأدبي	النص الفلسفي
انتقاء الألفاظ، تضيي بما يسمى الموسيقى الداخلية، وهي مجموع الشحنات اللفظية وما ينتج عن ذلك من مكونات نفسية.	تتشكل لغة النص الفلسفي من مصطلحات خاصة بالمجال الفلسفي ذات دلالة موافقة لثبوت مسماها الخارجي <sup>1</sup> .
يستعمل الأديب أسلوب المجاز لأنه أبلغ من أسلوب الحقيقة وذلك لإبراز المعنى الذهني وكذا توكيد المعنى.	النص الفلسفي ذو أسلوب حوار يقصد به وجود حوار دائم بين السؤال و الجواب بغية تفسير النظريات.
تكون العبارات في النص الأدبي عموما ذات طابع يغلب عليه الخيال المرهف <sup>2</sup> .	صيغ الألفاظ مباشرة لا تحتل التأويل و في ذلك يتفق المنظرون على أن الألفاظ تستند الى جملة من الاعتبارات التي تختلف فيما بينها نظرا لثبوت صفتها التحكيمية و تعذر اقامتها على وقائع موضوعية.
النص الأدبي يجعل من الحقيقة مجازا.	النص الفلسفي ذو صيغة عقلية محضة.

<sup>4</sup> محسن مهدي، م س، ص 144  
<sup>2</sup> أبو الحسن علي: التعريفات الدار التونسية للنشر 97 ص 728.

# الفصل الثاني

## الترجمة و النص الفلسفي

**مفهوم الترجمة :** لقد تباينت الآراء والمفاهيم الخاصة باعطاء تعريف للترجمة وهذا يدل على أن الترجمة أخذت حيزا هاما في الحياة المعاصرة ، فالجميع يحاول معرفة كلمة

"ترجمة" ، فأول سؤال يتبادر الى الذهن هو ما الترجمة ؟ وما المقصود منها؟ وهنا سنحاول الإجابة على جزء موجز عن هذا المصطلح الزبقي الذي ذكر في أكثر من مرة في أقدم المعاجم .

**لغة :** رغم كثرة التعاريف حول الترجمة سواء تعلق الأمر بالفترة الزمنية التي تم اصدار التعريف أو بالأشخاص الذين قدموها مع اختلاف انتمائهم الفكري الا أن معظم هذه التعاريف تبين لنا بشكل سلس مفهوم الترجمة ، اذ وردت الترجمة في أقدم المعاجم العربية وذلك لدليل على وجودها منذ القدم ، فذكر في لسان العرب " (ترجم) الترجمان و الترجمان المفسر للسان وفي حديث هرقل قال لترجمانه الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة الى اخرى والجمع التراجم والتاء والنون زائدتان وقد ترجمه وترجم عنه وترجمان هو من المثل التي لم يذكرها سيويه قال ابن جني أما ترجمان فقد حكيت فيه ترجمان بضم أوله ومثاله فعلان كعترقان و ودحمان وكذلك التاء ايضا فيمن فتحها أصلية وان لم يكن في الكلام جعفر لانه قد يجوز مع الألف و النون من الأمثلة لولاها لم يجز كعنفوان وخذيان و ريهقان الا ترى انه ليس في الكلام فعلو ولا فعلى ولا فيعل"<sup>5</sup>

وقد جاء في المعجم الوسيط الذي وضعه مجمع اللغة العربية في القاهرة "ترجم الكلام :بينه وترجم لفلان :ذكر ترجمته .وضحه ، وترجم كلام غيره وعنه نقله من لغة الى أخرى .

والترجمان هو المترجم وجمعه التراجم . وترجمة فلان :سيرة حياته"<sup>6</sup>

فالملاحظ من خلال التعريفين في كلا المعجمين أنه ليس هناك اختلاف لمفهوم الترجمة وهذا بالرغم من الفاصل الزمني بين صدور المعجمين ، وكخلاصة نستنتج أن هناك ثلاث معاني للفظ ترجمة :المعنى الأول التفسير ، و المعنى الثاني السيرة الذاتية، والمعنى الثالث هو نقل لغة الى لغة أخرى .

**اصطلاحا :**وتعني نقل الكلام من لغة الى اخرى .او التعبير عن ماهو مكتوب في لغة اولى (اللغة المصدر)الى اللغة الثانية (اللغة الهدف)اي أن الترجمة هي التعبير عن فكرة ،وقد عرف ج.س.كاتفورد الترجمة في كتابه "نظرية لغوية للترجمة" قائلا :الترجمة هي

<sup>5</sup> لسان العرب "ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري ،مادة ترجم .

<sup>6</sup> المعجم الوسيط ،ابراهيم مصطفى ،أحمد حسن الزيات ،حامد عبد القادر ،محمد علي النجار /باب التاء

عبارة عن عملية تنجز على اللغات ،يتم خلالها ابدال نص في لغة ما بنص في لغة أخرى ،بمعنى أوضح ،أن أي نظرية للترجمة يجب أن ترسم في اطار نظرية لغوية عامة للغة".<sup>7</sup>

في بادئ الأمر ،يجب أن نشير إلى أن النص الفلسفي تترأسه مشاكل جمة تعود إلى بنية النص الفلسفي و خصائصه ،فلكل نص و مميزاته التي يجب أن يراعى فيها المترجم أهمية بالغة خلال الفعل الترجمي وذلك كله من أجل نص أمين وترجمة وافية للنص الأصلي ،فمهمة المترجم الأساسية هي نقل و استحضر المعنى بالحفاظ على الأفكار التي تتميز بها اللغة الأصلية .

المترجم الحقيقي لا يترجم من أجل الفهم بل للإفهام ،فصعوبة النص الفلسفي تتميز بخصوصية فريدة من نوعها ،فهو يحمل في طياته تعابير و مصطلحات وتراكيب لغوية تكون في غالب الأحيان غامضة لا يستطيع القارئ العادي فهمها ،فاختلف المنظرون حول السبل التي من خلالها يتخطى المترجم تلك العثرات .

فالامر الذي نعيه بالغ الاهتمام هنا هو تحديد هذه الصعوبات التي يعانى منها المترجم أثناء الممارسة الترجمية للنص الفلسفي حتى يعكس النص الأصلي ،إنها صعوبات متعددة وشائكة لا بد من دراستها و إبرازها ،ولكن قبل أن نتطرق إلى هذه الصعوبات ،لابأس أن نعرض بعض النظريات المشهورة التي من شأنها أن تلقي الضوء على العلاقة القائمة بين الفلسفة و الترجمة.

## نظريات الترجمة الفلسفية:

### 1- نظرية الفيلسوف هيدجر(1889-1976):

تناول الفيلسوف الألماني الوجودي<sup>8</sup> ،مسألة الترجمة في مواضع عدة من مؤلفاته ومقالاته بالخصوص في " الوجود والزمن" و "المدخل إلى الميتافيزيقا" و "الأسئلة".

هذا الفيلسوف ينظر إلى اللغة نظرة وجودية ،حيث يرى أنها ليست "من صنع الإنسان الذي يضعها ،ويستعملها ويتصرف فيها كيفما يشاء و كأنها ألفاظ اصطناعية ،وإنما هي حقيقة قائمة بذاتها وحدها المتصرفة ،وتستعمل من قبل الغير ،فاللغة هي المتكلمة وليس الإنسان".<sup>9</sup>

<sup>7</sup> J.C catford (1965) proposes in his book « a linguistique theory of translation (translation is an operation performed on languages : a process of substituting a text in one language for a text in an other .clearly ,then ;any theory of translation must draw upon a theory of language a general linguistique theory).

<sup>8</sup>مارتن هيدجر(1880-1976) من أهم مؤلفاته: (de l'essence de la vérité)-(l'Être et le temps)-(questions)

<sup>9</sup>Heidgger m « question » traduction de h corbin edgallimard paris 1968 p 102

يعبر هيدجر أهمية قصوى للمصطلح الفلسفي، باعتباره واقعا متغيرا، فهو يرى أن هذا المصطلح، منذ ظهوره عند اليونان، قد عرف عدة تغيرات، وذلك من خلال انتقاله من لغة إلى أخرى، الأمر الذي جعله يفقد في كل مرة جزءا من معناه، ويحمل جزءا معنويا آخر، مغايرا لمعناه الأصلي، ولذلك عرفت الترجمة مشاكل عويصة من بينها توحيد المصطلح الفلسفي خاصة في المجتمع العربي.

يميز هذا الفيلسوف بين نوعين من الترجمة :

الأولى: الترجمة التحريفية .

و الثانية: الترجمة التحقيقية .

أ- الترجمة التحريفية :

يفسر هيدجر Heidegger الترجمة التحريفية على أنها تلك الترجمة ،التي تفصلنا عن المعاني الأولية، الأصلية "التي تحملها الكلمات والتي تتضح فيها اللغة بوصفها حقيقة أصلية لا وجود لتحكم إنساني فيها، وتكون بمثابة أساس لبناء علاقتنا الصحيحة و القديمة بالأشياء،ومن جهة أخرى، هذه الترجمة تستخدم في حالة يريد فيها المترجم أن يبذل الدلالة بدلالات أخرى تكون فيها المعاني على شكل رموز اصطناعية، كما يحذرنا هيدجر من خطر تعرض الموجودات للخطأ بسبب عدم حضور الوجود"<sup>10</sup>

ب- الترجمة التحقيقية :

وهي الترجمة التي يقول هيدجر Heidegger أنها :

تمكننا من التوصل إلى المعاني الحقيقية التي تحملها الألفاظ الأولية في الأصول اللغوية و التي تستطيع أن تجعل اللغة قادرة على إحضار الأشياء في شكلها الحقيقي"<sup>11</sup>

فمعنى ذلك أن الترجمة التحقيقية هي بمثابة النقيض للترجمة التحريفية فان كانت هذه الأخيرة تفصل المتلقي عن الوجود فان الترجمة التحقيقية هي التي توصلنا إليه، وذلك يتضح من خلال ما ذكره هيدجر Heidegger أن التعارض بين الترجمة و الفلسفة ينعقد على مستوى الترجمة التحريفية ويسجل على مستوى الترجمة التحقيقية.

وكخلاصة ما تقدم به الفيلسوف يتضح أن هناك تقارب بين الفلسفة و الترجمة عن طريق إعطاء مفهوم آخر للترجمة يعتمد أساسا في جعل الترجمة تستند على الألفاظ التي تنقل المعنى الأصلي والتي تكون بمثابة بوابة للوجود.

<sup>10</sup> طه عبد الرحمن، فقه الفلسفة والترجمة، المركز الثقافي ص 341.

<sup>11</sup> طه عبد الرحمن ، م ن، 110

## 2- نظرية الفيلسوف الأمريكي أندريو بنجامين:

أندريو " بنجامين Andrew Benjamin " <sup>12</sup> هو أحد فلاسفة اللغة الأمريكيين المعاصرين الذين يمثلون ، بما يسمى بمرحلة ما بعد التنوير ، هذا الطور الذي يتميز بمراجعة المقولات و المقابلات التي كان يأخذ بها التنوير يون ، وقد جاء بأصول نظريته في كتابه "الترجمة و طبيعة الترجمة la traduction et la nature de la traduction" وتتأسس نظريته على مفهومين هما :

### أ- مفهوم الكلمة :

يجعل بنجامين من الكلمة مفهوما عاما يندرج تحته "اللفظة Mot" "الجملة Phrase" والنص "Texte" فالكلمة عنده لا تمثل معنى واحد "بل عدة معاني و بذلك تشكل تعددا دلاليا" <sup>13</sup> ، لا ينبثق إلا من خلال استعمالها في سياق معين .

بمعنى أنه لا وجود لمعنى أوجد بين الكلمة و الشيء الخارجي الذي تنطبق عليه بل هناك عدة دلالات إضافية متعددة.

### ب- مفهوم الاستعمال:

يجمع معظم المنظرين على أن ما يقصده "بنجامين" بمصطلح الاستعمال ، هو لحظة الممارسة التي يتم فيها تحصيل معنى معين، وقد قصد من وراء استخدام هذا اللفظ أن يدل به لا على الشيء كما هو ، وإنما على الحالة و الحدث الذي يصير به الشيء مسمى لأسم معين.

ومن خلال ذلك فمفهوم الاستعمال لدى بنجامين هو لحظة تحقق المعاني الممكنة التي تحملها الكلمة، بمعنى أن المعاني التي تحملها أي كلمة ، تأخذ دلالتها عن طريق الممارسة اللغوية <sup>14</sup> ، وأن الدلالة تنبثق من خلال تنسيق الوحدات اللغوية ، و يظهر جليا أن بنجامين من خلال هذين المفهومين استطاع أن يضع حلا بين اختلاف الفلسفة عن الترجمة في الموطن الأصلي إذ يمكن بفضل مصطلح الكلمة من أن يبين كيف أن كلمة الترجمة لا تدل على معان متعددة.

## نظرية الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا Jaques D rida:

<sup>12</sup> أهم مؤلفاته Phenomenologie de l'esprit (1807).logique (1812-1816)envelopedie des science

<sup>13</sup> Benjamin. Translation and the nature of philosophy.London.1989 p 155-116.

<sup>14</sup> Benjamin, Ibid. p.179

يرى المنظر الفرنسي "دريدا" في نظريته أنها تبني على مفهومين هما: الاختلاف و البقاء ،وقد تأثر تأثرا بالغاب "هيدجر" عندما فرق بين نوعي الترجمة التحريفية و التحقيقية مثلما تأثر بالمنظر "بنجامين" عندما تحدث عن مفهوم البقاء.

## 1-الاختلاف La Différence<sup>15</sup>:

يجمع معظم المنظرين على أن مصطلح Différence،يستمد مفهومه من المقابل اللاتيني "Diffère" ويعتمد دريدا "Dérída"،في إعادة تشكيل اللفظة الفرنسية للدلالة على الاختلاف.

يتمثل مصطلح الاختلاف لدى المنظر دريدافي عدم صحة فكرة وجود معنى عميق وخالص،على المترجم أن يعرف كيف ينقله للمتلقي ،فيكون المترجم بذلك ملزما بأن يحتفظ بالفروق و الرموز السلبية التي يحملها في طياتها فالواجب على المترجم أن يحتفظ بهذه الفروق ليستحضر المعاني ،والتي من خلالها تفتح أبواب الفكر و تكون وسيلة للاتساع الممارسة الفكرية.

## 2- مفهوم البقاء:

من خلال ما تم ذكره حول نظرية بنجامين ،فكما قلنا أن لمفهوم البقاء عنده صلة بقيام عملية الترجمة ومن أجل مواكبة النص الأصلي ،لكن المنظر الفرنسي دريدا ذهب إلى أبعد من ذلك بحيث أنه يربط البقاء عن طريق الترجمة ،وأنه هو نفسه المصدر الذي ينبغي عليه مفهوم الحياة ومفهوم الأسرة ،باعتبارهما شكلا متميزا لتطور الإنسان ،أي أن النص يتنامى من خلال الترجمات ،فمقولة أن كون الترجمة نسخة للنص الأصلي مقولة لا أساس لها من الصحة، فالبقاء هو وسيلة لتجديد الحياة.

فمتى تغيرت الترجمات يكون الأصل دائم ويبقى عن طريقها ،فبفضل هذين المفهومين(البقاء و الاختلاف) لم يعد هناك وجود للاختلاف بين الترجمة و الفلسفة ، فالترجمة عند دريدا هي الأصل الذي تنفرغ عليه الفلسفة.

فخلاصة القول أن كل منظر من هؤلاء ،قد سلك طريقا خاصا به حول الترجمة الفلسفية فهيدجر ،انطلق من مفهوم البقاء و اللغة و المعنى الأولي للفظ وحاول أن يثبت أن الترجمة تتصل بالفلسفة عن طريق الوجود اللغوي وتبحث عن المعنى الأول ،أما بنجامين "فقد اعتمد مفهومي الكلمة و الاستعمال ليجعل الترجمة الموافقة للفلسفة تبقى محلا لتعدد المعاني ،أما الفرنسي "جاك دريدا" فقد بنى مفهومه على أساس مفهوم الاختلاف و البقاء.

معوقات الترجمة الفلسفية و مستوياتها :



من خلال العرض السالف ذكره حول أهم النظريات في الترجمة وما أكده أصحابها من وجود زوايا تجعل المترجم أمام عوائق تعترض سبل عملية الترجمة في نقل النصوص الفلسفية ولعل أهم الصعوبات التي وجدناها هي:

أ- نقل المعاني .

ب- الخصائص اللغوية.

ج- ترجمة المصطلح.

### 1- نقل المعاني :

من المعروف أن المعاني الفلسفية تتميز بسمات خاصة بسبب اعتمادها على تأملات كونية تحتاج لجهد كبير من أجل فهمها ،فهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن النص الفلسفي يجعل المترجم أمام مقولات تجريدية صعبة ،ينبغي عليه نقلها نقلا أميناً إلى المتلقي ،فالمعاني الفلسفية تتسم بالغموض لخروجها أحيانا عن المألوف من الأفكار و المفاهيم الميتافيزيقية.

يتضح جليا أن جل الفلاسفة ،كانوا يتناولون في مواضيعهم مواضيع غير معتادة ،إلى جانب الموضوع اللاهوتي ،فليس من الغريب أن يقف المترجم أمام هذا الصرح الهائل موقفا سهلا فيجب عليه الحفاظ بخصوصية ودلالة النص الأصلي متبعا في ذلك طريقا خاصا في التعبير.

المترجم دائما يبحث عن كيفية ترجمة النص الفلسفي ،و كيفية صياغة تعابير المميّزة بخصائص معينة ،فتراه يقف بدقة عند المفردات ومدى قدرتها على التأثير في القارئ شأنها شأن المفردات الأصلية وهذا الأمر يدفعنا للقول أن المترجم يجب أن يملك قدرات معينة ينفرد بها عن غيره فهو مطالب بفهم النص الفلسفي ،ونقله في لغة أخرى ،إلى متلقي آخر أي تأمين أكبر درجة من التكافؤ بين النص الأصلي ونص الترجمة"<sup>16</sup>.

فالمترجم يمارس العمل الفلسفي بقدر ما يمارس العمل الترجمي ويتمثل هدفه الأول إلى جانب الترجمة في تزويد المتلقي بتلك المعطيات و النظريات الفلسفية التي تقدم بها الكاتب ،والمساهمة في توسيع أفاق إدراكه الفلسفي ،ومن هنا تزداد المهمة صعوبة.

### 2-الخصائص اللغوية:

ينجم الاختلاف بين اللغات إلى اختلاف الثقافات و الخصائص وذلك أن كل لغة تتميز عن غيرها ،بخصائص لغوية يمكن تلخيصها في 5 خصائص:

-الصوتيات ← Phonétique

-علم الصرف ← Morphologie

-علم التراكيب ← Syntaxe

علي ادهم، مشكلات الترجمة مجلة القافلة، 22، 1984، ص 12بتلخيص مفهوم التكافؤ عند المؤلف في أنه يحمل المعلومات نفسها التي تتضمن<sup>16</sup>المضمون الدلالي نفسه.

-علم المفردات ← Vocabulaire

- الأسلوب ← Le style

ويكون التفاوت الموجود في البنى الصرفية و النحوية ،التركيبية و الدلالية سببا فيما أطلق عليه المنظرون تسمية الاختلاف اللغوي" وفي ذلك يقول أبو حيان التوحيدي "إن اللغة لا تطابق الأخرى من جميع جهاتها بحدود صفاتها في أسمائها و أفعالها و حروفها و تأليفها و تقديرها و تأخيرها و استعارتها و تحقيقها و تشديدها و ونظامها و سجعها ووزنها و ميلها و غير ذلك مما يطول ذكره"<sup>17</sup>

من خلال ما سبق يمكن القول أنه ينبغي على المترجم أن يعي هذا الاختلاف و أن لا يتجاهله أثناء الممارسة الترجمية ،فالنقل عن اللغة التركية ليس هو الحال في اللغة الانجليزية أو الفرنسية و غيرها.

لكل لغة خصائصها التي تنفرد بها عن غيرها ،أحيانا يواجه المترجم مشاكل حتى داخل اللغة الواحدة مثل اللغة الفرنسية ،فاللغة الفلسفية هي لغة حية تتطور باستمرار تقبل التجديد ،فالمترجم يجب أن يكون مطلعاً على كل ما هو جديد وأن يعرف كيف يدمج بين القديم و المعاصر.

النصوص الفلسفية على اختلافها تطرح هذه المشاكل بشكل ملفت لأن الفلسفة من أقدم العلوم ،كقدم الحضارة اليونانية وهذا العامل هو الذي يشكل الفارق في الدراسة الفلسفية ولهذا لقيت بأهم العلوم.

فمثلا نصوص ديكرات الفلسفية أحسن مثال على ذلك لتمييزه باستعمال اللغة الفرنسية الفذة إن صح القول و التي نجدها في نصوصه ،فهي تختلف عن اللغة الفرنسية المعاصرة و المترجم كعادته مطالب بإحياء روح تلك اللغة واستيعاب كل معانيها الظاهرية منها و الباطنية.

يشترط في المترجم البساطة التامة في الأسلوب ،لكي لا يجد المتلقي تشوشا في إبعاده عن المعنى و إدراكه ليحيل له فك رموز الأسلوب و الكتابات المشفرة.

إذن ينبغي على المترجم أن ينتبه إلى خصائص الصياغة اللفظية و البناء التركيبي و ذلك باستعماله الترجمة الحرفية التي تحافظ على المبنى و المعنى وهي تناسب هذه المواضيع التجريدية ،وأيضا الترجمة الحرة ،وذلك لنقل تلك الحقائق الفلسفية بكل طلاقة.

### ترجمة المصطلح الفلسفي:

المصطلحات هي تلك القوالب اللفظية التي لا يستغني أي علم من العلوم عن وجودها ولعل المطلع على النصوص الفلسفية يلاحظ ذلك الزخم الكبير من المصطلحات الفلسفية التي تتألف فيما بينها و تتراوح فكريا مع المضمون الفلسفي و التي يلجأ إليها الفلاسفة بغية الدقة لخلق التوافق بين اللفظ و المعنى.

غير أن هذه المصطلحات الفلسفية التي تساهم في دقة التفكير ووضوح المعنى تتحول في ميدان الترجمة الفلسفية إلى عائق كبير وذلك لعدم توحيد الترجمة العربية للمصطلحات الفلسفية الغربية.

ولعل هذه الأمثلة المنتقاة من الوسط الترجمي خير عينة توضح مشاكل النقل الفلسفي : ولعل هذه الأمثلة لخير دليل على هذه المعضلة ، وما نلاحظه من الوهلة الأولى على ترجمة "صليبا جميل" هو :

- عدم الدقة في انتقاء المقابلات المناسبة للمصطلحات الفلسفية الغربية.

- عدم الدقة في تحديد مقابل عربي للمصطلح الفلسفي الواحد.

ولنتأمل الترجمات الموالية :

1-العقل هو أعدل الأشياء توزعا بين الناس.

-Le bon sens est la chose du monde la mieux partager .<sup>18</sup>

2-لأنني أميل إلى الاعتقاد أن العقل أو الحس ما دام هو الشيء الوحيد الذي يجعلنا

بخير.

-Car pour la raison ou le sens d'autant qu'elle est la seule chose qui nous rend homme.

3-فإن اختلاف آراءنا لا ينشأ عن كون بعضنا أعقل من بعض .

-Nous opinions ne viennent pas de ce que les uns sont plus raisonnable que les autres.

4-لأنني أميل إلى الاعتقاد أن العقل أو الحس

-Car pour la raison ou le sens

5-على كل إنسان سلوكه لكي يحسن قيادة عقله و حتى لا نرى أن كل ما خالف

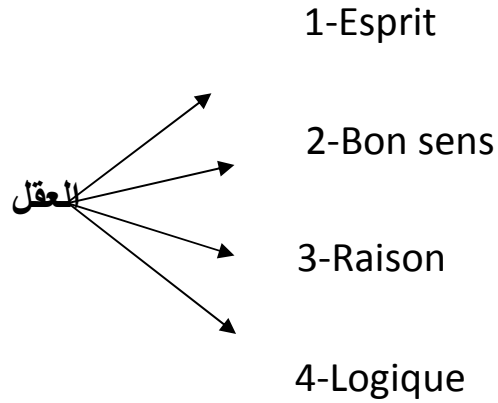
عادتها.

-Que chacun doit suivre pour bien conduire sa que nos opinions pension pas que tout.

6- مضحك و مضاد للعقل.

-Ce qui est contre nous soit ridicule et contre raison.-

الملاحظ من خلال هذه الأمثلة هو أن المترجم لم يتمكن من تحديد مقابل عربي لكل مصطلح فلسفي ، فالقارئ لهذه الترجمة يلاحظ أن مصطلح "العقل" في اللغة العربية جاء في مقابل أربعة مصطلحات فرنسية هي على التوالي:



ومن خلال هذا نجد أن المترجم وجد نفسه أمام أربعة مصطلحات مختلفة تصب في حقل دلالي واحد هو "La raison" أو العقل و الذي يشكل لب فلسفة ديكارت.

فالعقل لديه هو الإطار الذي حدد الفكر ، و المذهب العقلي يتمثل في اعتماد الاستدلال الخالص مصدرا للمعرفة بمعنى أنه بمقدور المرء الوصول إلى معرفة خاصة بالعلم من دون الرجوع لعامل التجربة، وهذا المذهب ينكر خوارق الطبيعة.

ويعد الفيلسوف ديكارت أول من دعا إلى الإيمان بالعقل ، وأسس منهجه هذا لكي يتسنى لمن يسلكه بلوغ اليقين و الوضوح في جميع المعارف.

فالعقل عند ديكارت يعد وسيلة لاختبار القضايا المتعددة ، وبفضل منهج الشك تتضح الأفكار و تصبح واضحة ،فليس من الغريب أن يتكرر مصطلح "Raison" في أمثلة ديكارت غير أن هذا الفيلسوف استعمل مصطلحات معبرة عن نفس المضمون الفكري مثل "Logique, Bon sens, Esprit" و التي تفيد في اللغة الفرنسية ما يلي :

**Esprit**<sup>19</sup> : 1- inspiration 2-âme 3-fantôme 4-entendement 5-raison 6-talent et disposition 7-vivacité d'esprit qui découvre entre les choses gades rapports superficielles mais inattendus 8-naturel 9-mentalité 10- homme 11-sens 12- fluide -13- collection 14- esprit.

**-Logique** : partie de la philosophie qui enseigne a bien raisonner et : par ex. talent qui consiste a raisonner juste « la logique instruit du

<sup>19</sup> Henri Bénas dictionnaire hachette synonymes p 344

<sup>2</sup> Ibid ,p545.

<sup>3</sup> Ibid ,p 546.

bon courage de la raison entant que celle-ci cherche pour elle-même a distinguer le vrai de faux<sup>20</sup> .

**Logique** : « Rationnel , qui concerne les fonctions de la raison » .

نلاحظ من خلال هذه التعاريف أنها يمكن أن تكون مرادفات لمصطلح Raison و الذي يعني بدوره :

**-Raison** : Entendement la faculté qu' a l'homme de discerner le vrai et le faux le bien et le mal le beau et le laid et de penser et d'agire en conséquence .

**-Raison** : terme le plus général désigne cette faculté dans le son sens le plus élevé et la représente comme l'ensemble des règles des principes du spécifier comment ou l'emploi.<sup>21</sup>

فا لملاحظ أن "جميل صليبا" قد احتال على هذا الاشتراك اللفظي و ذلك باختياره لمصطلح واحد هو "العقل" غير أن كثرة المرادفات جعلت المترجم يقع في الخلط المصطلحاتي ، و قد ثبت في حق المترجم في مشكل عدم تحديد المصطلح وهي مشكلة كبيرة لا تعاني منها الترجمة الفلسفية فحسب ، بل حتى الترجمة في الميادين الأخرى ، وهذا هو مشكل عدم توحيد و ضبط المصطلحات العربية للأصل الأجنبي.

### 1-مشاكل المصطلح الفلسفي :

يعاني مجتمعنا العربي اليوم من مشاكل جمة تكتنف المصطلح في جميع الحقول المعرفية فهاته الأزمة تولد عنها خطأ في فهم لغتنا في جميع

---

<sup>20</sup> Henri benas op-p545

<sup>21</sup> Henri benasibid p 770

ما يستنتج من هذا النص أن ديكارت يحاول أن يبين لنا، أنه اختار منهجه السلوكي ، الذي يتمثل في التحرر من الروتينية، الخاصة بالدراسة، وذلك بواسطة السفر واستطاع أن يلم بمجموعة من التجارب مكنته من التفريق بين ماهو ضار وماهو نافع، إذ استولت عليه الكثير من الشكوك و الأوهام المتعلقة بالمواد الدراسية التي كان يتلقاها في مدرسة لفليش، واتضح له، أنه لم يجد من محاولة تعلمها ثمة جدوى اللهم إلا معرفته بجهله تدريجيا واتجه بعد ذلك إلى دراسة علوم أخرى، مثل علم اللغات و المنطق و الفلسفة و الرياضيات و اللاهوت، ودراسة القانون المدني Droit Civil.

ويذكر ديكارت في هذه الفقرة أيضا، أنه التحق بالجيش غير أنه شغف بحياة العزلة، بعدما أجهدهته الحياة الفكرية .

ومما سبق، يمكن ملاحظة أن حياة الفيلسوف، قد اتسمت بالشغف تارة و العزلة و الغية في التجوال تارة أخرى فهو لم يستقر في بلده بل دفعته روح البحث و الاطلاع إلى التجول فجاب أوروبا وتنقل بين البلاد متعرفا على عادات الشعوب و محصلا التجارب و الخبرات.

أما المترجم العربي فلقد نقل الفقرة الفرنسية السابقة على النحو التالي :

"لذلك فأني، عندما سمحت لي السن بالتحرر من رقبة معلمي، هجرت كل الهجر دراسة الآداب و عزمت أن لا أطلب من العلم إلا ما يمكن وجوده في نفسي، أو في كتاب العالم الكبير، و أنفقت بقية شبابي في السياحة و في رؤية القصور و الجيوش، و في مخالطة الناس من مختلف الأمزجة و الطبقات في اكتساب التجارب المختلفة، و في التفكير أينما كانت في الأشياء التي كانت تعرض لي تفكيرا يمكنني من استخلاص بعض الفائدة منها، لأنه كان يبدو لي أنني أستطيع أن أجد من الحق، في الاستدلالات التي يجيء بها كل إنسان على الأمور التي تهمة، و التي سرعان ما يعاقب على نتائجها إذا أخطأ في الحكم، أكثر مما أجد في الاستدلالات التي يدلي بها أحد النظار و هو في مكتبه على أمور نظرية لا طائل تحتها، لا نتيجة لها إلا و قد توارثه إياه من الغرور، على مقدار بعدها العرف العام، و لكثرة ما تضطره إلى بذله من الفكر و الحيلة في سبيل تقريبها من الحقيقة و كنت إلى ذلك شديد الرغبة في أن أتعلم كيف أميز الحق من الباطل لأكون على بصيرة من أعمالي، و أسير على أمن في حياتي"<sup>1</sup>

و اللافت للنظر في هذه الترجمة، أن صليبيبا، اكتفى بنقل الأحداث من اللغة الفرنسية، بحذافيرها حيث أنه حافظ على نفس التسلسل في اللغة العربية و لم يتردد في نقل التراكيب اللغوية للفرنسية أيضا، و كأنه لا يريد أن يضع شيئا من هذه الحقائق الفلسفية و قد كان باستطاعته، أن يستعمل أساليب ترجمة أخرى، غير مباشرة لكنه فضل استعمال الترجمة

المباشرة الحرفية التي كانت سمة واضحة، تميزت بها ترجمة هذه الفقرة التي نحن بصدد نقدها.

ففي العبارة الفرنسية :

« Et me résolvant de ne chercher plus d'autre science que celle qui ne pourrait trouver en moi même ..... »

ترجمها هذه الفقرة :

"و عزمت على أن أطلب من العلم إلا ما يمكن وجوده في نفسي"

فإذا تفحصنا الترجمة ملياً فأول ما تلاحظه هو رغبة المترجم في احترام مبدأ الأمانة، فنقل هذه العبارة نقلاً حرفياً، جعل الصورة رديئة، بينما كان عليه أن يستعمل أسلوباً غير أسلوب الترجمة المباشرة مثل التصرف الملائم في هذه الحالة<sup>2</sup> والملاحظ أيضاً أنه لم يتقطن لأسلوب النقي الموجود في اللغة الأصلية إذ كان ديكرت بصدد البحث عن علوم أخرى يجهلها و نقول حينئذ :

**ت/و عزمت على أن لا أبحث عن علم آخر ما عدا العلم الذي لا وجود له في نفسي.**

وسأستدل بمثال آخر يبين بوضوح ميل المترجم إلى الترجمة الحرفية يقول ديكرت في نفس الفقرة

« Pour voir clair en mes action et marcher avec assurance en cette vie »

وقد ترجمت على الشكل التالي :

"لا كون على بصيرة من أعمالي وأسير على أمن في حياتي"

ان الأمانة في الترجمة كما عرفها معظم المنظرين تعني بنقل المعنى، بطريقة صحيحة و الترجمة العربية التي في متناولنا، تتجه إلى الترجمة الحرفية، التي لا توفي بمبدأ الأمانة في كثير من الأحيان وبذلك فإن المترجم حاول أن ينقل هذه العبارة بطريقة تلقائية جعلته يبتعد عن تقديم صورة صحيحة إلى المتلقي.

ويقول الفيلسوف ديكرت في نصه أيضاً ما يلي:

---

Lorsque les expressions figées n'ont pas de correspondance leur expression a parfois tendance a leur faire perdre leur caractère et donc a les banaliser.<sup>2</sup>

« Mais plutôt cela témoigne que la puissance de bien juger et distinguer le vrai d'avec le faux qui est proprement ce qu'on nomme le bon sens ou la raison ».

ينير الفيلسوف ديكارت في هذه الفقرة ،مسألة شائكة ،تعني بالصواب و الخطأ،وهي مسألة يهتم بها إلى يومنا هذا العديد من المفكرين ولقد كان ديكارت ممن أسهموا بأرائهم في هذا المجال وخاصة فيما قدمه من تفسير لوجوه الشر ،ارتبط بما تلقاه عن القديس أوغسطين الذي تأثر بفكر القديس سانت امبروز.

ويرتبط الحل الذي قدمه لنا الفيلسوف بالاتجاه الفكري و العقلي بصفة عامة،والذي بني عليه الميتافيزيقا La métaphysique،ودعم به مبادئها ،فهو يرى أن الناس غالبا ما ينساقون وراء إرادتهم volonté،في سائر أفعالهم فتتحول هذه الإرادة بذلك إلى موجة لهم ،و تكون الدوافع، وراء أفعالهم الخمسة Bonnes actions،عندما يسترشدون بالفكر الخالص Raison pure في حين أنها تدفعهم إلى الشر،إذا تركوا أنفسهم لأفكار غامضة مبهمة .

فالحكم يكون مصدره قوة التمييز بين ما هو صائب و بين ما هو ضار أو خاطئ.

و أكد الفيلسوف ديكارت أيضا على أن مصدر الخطأ هو الإرادة لأن فعل الذهن يتميز بالوضوح و لا يمكن أن يدفع بالمرء الى الخطأ ،أو الإثم أما ما يصدر عن المرء من خطأ فمرجعه الدفاع الإرادة ، و لا مبالاتها ،و عملها بدون توجيه العقل .

و على هذا النحو يتبين لنا أن الفيلسوف ديكارت لا فينا سوى قوتين هما قوة الإرادة التي هي منبع الخطأ و الفكر الذي هو مصدر الخير.

ما يلاحظ من خلال هذا الشرح المبسط هو أن التصور الديكارتي للموضوع الخطأ بين فعلي العقل و الارادة و ما يتعلق به من مسألة الخير و الشر إنما يتماشى مع عقيدته فقد ورد بالكتاب المقدس آية تشير الى هذا الموضوع فبالنسبة لديكارتر أفعال الإرادة تلعب دورا في حدوث الخطأ مما يحدث الخطأ.

و مما سبق نرى أن ديكارت قد ذهب إلى وجود قدرتين في الإنسان هما :

أ-قدرة الاختيار.

ب-قدرة المعرفة.

بذلك يذكر أن سبب "الخطأ هو اشتراك عقله مع ارادته التي تتيح له أن يختار و أن يحكم بحرية"



و قد قام جميل صليبا بترجمة هذه الفقرة على الشكل التالي :

"بل الراجح أن يكون هذا شاهدا على أن قوة الإصابة في الحكم و التمييز الحق من الباطل و هي القوة التي يطلق عليها في الحقيقة اسم العقل أو المنطق"

و لعل ما يلاحظ على هذه الترجمة العربية أنها حافظت على كل لفظة في النص الأصلي، و هي الخاصة التي تتميز بها الترجمة الحرفية و التي يسميها بعض المنظرين "الحرفية المعجمية"

و هي النقل الحرفي الدقيق، تكون فيها الكلمات وحدة الترجمة ،في حين أن الترجمة المطلوبة هنا، من أجل النقل الصحيح للمعنى مع مراعاة قوانين اللغتين، الفرنسية و العربية معا ينبغي أن تكون في مستوى المعنى ،فالترجمة الفلسفية، ترجمة صعبة.

و من جهة أخرى بعد احترام المضمون الفلسفي و سلاسة التعبير ،شرطان أساسيان ينبغي على المترجم أن يحترمهما اذا كان ينشد الكمال في ترجمته ،"فالترجمة يجب أن تكون شفافة لا تحجب الأصل"<sup>3</sup>

ان الترجمة الجيدة ،على وجه العموم ،هي الترجمة التي تتفخ الحياة في النصوص أثناء نقلها من لغة الى أخرى ،و ترجمة النص الفلسفي ،على وجه الخصوص هي تلك الترجمة التي تنجح في القضاء على الالتباس و الابهام ،و بذلك ترقى المؤلفات المترجمة الى مستوى المؤلفات الاصلية.

---

<sup>3</sup>Benjamin w.la tache de traducteur mythe et violence p 266 trad M de Gllimarddeniel paris 1971.

## الخاتمة

من خلال البحث في نقدية النص الفلسفي وترجمته وبعد الدراسة المعمقة التي تشرح اهم المميزات والخصائص التي يجب أن تنعقد في الممارسة الترجمية وقفنا عند نقاط لا تقل إحداهما أهمية عن الأخرى من اجل إعطاء ولو جزء بسيط لفهم الموضوع المدروس والتي سنعرضها في النقاط التالية:

يختلف النص الفلسفي عن غيره من النصوص والمميزات خاصة والتي تشكل بدورها نقطة البحث المحورية نحو استدراج السبل العامة لفهم وإعطاء حلول ناجحة وهذا يجعل من عملية الترجمة مهمة صعبة إذ لا بد على المترجم ان يتصرف من اجل ان يتخط تلك الصعوبات منها احترام نقل المعنى الفلسفي ومراعاة محدودية المتلقي في استيعاب المفهوم وكذا احترام التراكيب اللغوية التي لا تقل أهمية عن المعنى من اجل جعل الترجمة ممارسة فكرية ناجحة.

كما ينبغي على المترجم أن يوظف جميع مكتسباته بالإضافة إلى الأساليب الترجمية المباحة التي تساعده في إنتاج نص أمين يتماشى والمضمون النص الأصلي وذلك باستعمال الحذف والإضافة ونحو ذلك ولكن إذا ساء استعمال المترجم لهاته الأدوات أدت إلى نتائج عكسية وهذا ما لاحظناه في النماذج المترجمة لديكارت الذي واجه المترجم فيها صعوبات وتغيرات مست جمالية الترجمة بالإضافة إلى عدم تجاهل عنصر هام في عملية الترجمة والذي يشكل دورا هاما في اعطاء مقابل صحيح وهو المصطلح الفلسفي المعاصر لأنه يعد بنية هامة جدا في النص الأصلي وعلى المترجم أن يحترم هذا العنصر الهام في الترجمة والذي بدوره يكون صانع الفارق في تحديد المعنى الفلسفي بدقة مما يساهم في عملية الفهم لدى القارئ.

الترجمة الفلسفية اليوم مريضة وغامضة في نفس الوقت لأنها لم تراعي ضوابط المصطلح الغربي وقواعد توحيدته فالفلسفة ليست مبادئ ومفاهيم فقط بل تتجاوز كل ذلك حتى في مفهومها الواحد وعملية النقل تتطلب اتحاد عناصر عديدة نحو إنشاء مصطلح موحد كفيل للإعطاء نص فلسفي مترجم بصيغة تحقق الفهم الباقي في لغة الهدف ومن خلال هذا البحث دققنا في أهم النقاط التي من أجلها أن تضع الفارق في إعطاء نص فلسفي مترجم يتلاءم مع الفكر الحاضر لدى القارئ اليوم فيقال استحضر نقاط الاختلاف هي ما تشكل عادة حلا لموضوع صعب فيه إعطاء الحل الأمثل، ونتمنى ان نكون جزءا من من ساهم في إثراء وإعطاء ولو جزء بسيط في نقل لب موضوع تأصيل المصطلح الفلسفي في واقعنا الترجمي و الفلسفة المعاصرة.

### ملخص البحث :

اكتنف هذه الدراسة نوعا من الصعوبة وقلة المباحث و المراجع الرامية الى حوصلة نتائج جد متقدمة تقوم حول إشكالية تأصيل لمصطلح فلسفي معاصر، وهذا ما عرقل البحث في الوصول إلى سبل لاحداث فاصل يربط الأسباب بالنتائج وذلك لإعطاء بحث يتناسب و الواقع العملي للترجمة الفلسفية فمن خلال المعطيات يتضح لنا أن الفلسفة المعاصرة لا زالت في حالة تطور مستمر و متفاوت يتضح من خلال الترجمات التي وصلتنا وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن صور النقل لا زالت في حالة غامضة خاصة في الوطن العربي وهذا ما أشار إليه الدكتور طه عبد الرحمن في كتابه فقه الفلسفة وأشار إلى أن الترجمات الفلسفية اليوم هي شبه عقيمة خاصة أنها تعرف نوعا من العزوف من قبل المترجمين لخوض غمار الترجمة الفلسفية وذلك لأسباب مبهمة،البحث يعرض واقع المصطلح الفلسفي اليوم ومشاكل نقله إلى اللغات الأخرى، فقد تراءت الرؤى في أن يكون المترجم فيلسوفا ليعالج جل المشاكل العالقة،فقد يكون بحثنا هذا قد نال حقه من الدراسة في معالجة لب الموضوع من خلال تحليل جزئياته للوصول إلى نقل صائب في اللغة الهدف.

**Résumé:** La présente recherche s'inscrit dans le cadre de l'analytique de la traduction philosophique, Elle consiste essentiellement à affronter plusieurs traductions face au texte

source et aura pour objectif de tenter de mieux comprendre l'acte de traduire, de nos texte philosophique et de faire le lien entre la pratique et la théorie de la traduction, de mettre le doigt sur des problèmes ciblés et à relever certaines difficultés de la traduction et comment transporter le terme philosophique occidentale, et Nous tenterons également de conceptualiser les problèmes pratiques en vue d'aider le traducteur à prendre ses décisions lors de l'opération traduisante,et selon cette étude il est évident que les textes philosophique traduit par nos traducteur sont encore équivoque par rapport a notre culture donc il est obligatoire de mettre le doigt sur le problème posée avec une stratégie efficace pour unifier la traduction des termes philosophique et pour un sens lisible a nos lectures et pour résolu la crise de terme dans le milieu arabe.

## المراجع العربية

1-علي عبد المعطي ،قضايا الفلسفة العامة ومباحثها ،دار المعرفة الجامعية 1983.

- 2- إبراهيم أنيس "من أسرار اللغة" الطبعة 1 القاهرة 1950.
- 3- محمد شاهين ،نظريات الترجمة ،مكتبة النشر والتوزيع عمان الأردن 1998.
- 4- جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،الجزء الأول دار الكتاب اللبناني بيروت 73
- 5- أمين عثمان:محاولات فلسفية ،مكتبة الأنجلو المصرية 1968.
- 6- بلدي نجيب:دروس في تاريخ الفلسفة،دار توبقال للنشر.
- 7- جيرار جوهاسي:الاشكالية اللغوية في الفلسفة العربية ،دراسة تحليلية نقدية دار الشروق.
- 9- أبو الحسن علي ،التعريفات،الدار التونسية للنشر 97.
- 10- حجازي محمود:الاسس اللغوية لعلم المصطلح"مكتبة الغربية"1976.
- 11-ديكارت المقال في المنهج "ترجمة محمود الحضيبي"دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 1998.
- 12-أدمون كارب ديوجين ،نحو نظرية الترجمة ترجمة حسام الخطيب ،دار المعارف 1976.
- 13-دوكاسي بيير :ترجمة يونس جورج الفلسفات الكبرى منشورات عويدات بيروت باريس.
- 14-روني ديكارت:ترجمة محمد الحضيبي:دار الكتاب العربي للطباعة و النشر 1988.
- 15- كارل ياسبيرس ترجمة عادل "فلاسفة انسانيون "منشورات عويداتبيروت،باريس.
- 16- روني ديكارت:مقالة الطريقة ترجمة جميل صليبا،دار نشر فوم.
- 17- روني ديكارت:التأملات ،عثمان أمين مكتبة الأنجلو القاهرة 1966.
- 18-مقال من الشبكة العنكبوتية:أسبوعية "مغرب اليوم"الدار البيضاء ،العدد 219 (السلسلة الجديدة)من20الى26 سبتمبر2013 طه عبد الرحمن أخر حكماء المغرب رجاء بطاوي.
- 19-شاهين محمد:نظريات الترجمة ،مكتبة الثقافة للنشر و التوزيع عمان الأردن 1998.
- 20-صالح صبحي:دراسات في فقه اللغة ،دارالعلم للملايين بيروت 1960.
- 21-طه سليم "التعريب و كبار المعربية"مجلة سומר 1988.

- 22- الطويل توفيق: أسس الفلسفة مكتبة النهضة العربية، القاهرة 1955.
- 23- عبد الحافظ صلاح: علم الترجمة دار المعارف، الاسكندرية 1983.
- 24- عبود عبده: الأدب المقارن، المشكلات و الافاق، من منشورات اتحاد الكتاب العرب دمشق 99.
- 25- عبد المعطي علي محمد: قضايا الفلسفة العامة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية 1983.
- 26- طه عبد الرحمن: فقه الفلسفة (1)، الفلسفة و الترجمة، المركز الثقافي العربي 1995.
- 27- علي أدهم: مشكلات الترجمة مجلة القافلة 22، 1984.
- 28- الفارابي، كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق (تحقيق مهدي محسن) دار المشرق بيروت 1982، أبو حامد الغزالي، المنقذ من الضلال، عن الدكتور عبد الحليم محمود، مكتبة أنجلو المصرية 1955.
- 29- الفاخوري: تاريخ الفلسفة العربية، دار المعارف 1976.
- 30- كوليو ألفريد: المدخل الى الفلسفة، ترجمة عفيفي (أبو العلاء) الطبعة الثالثة لجنة التأليف و الترجمة و النشر.
- 31- مهدي محسن: الألفاظ المستعملة في المنطق، دار المشرق بيروت 1968
- 32- محمد الشهرستاني: مصارعة الفلاسفة، القاهرة، مطبعة الجيلاوي 1976 (تحقيق محمد مختار)
- 33- منطوق أرسطو، بيروت وكالة المطبوعات الكويتية، دار القلم، (تحقيق، البدوي، عبد الرحمن)
- 34- محمد ابراهيم (مذكور)، اللغة و الأدب، دارالمعارف، مصر 1971
- 35- هويدي يحي: مقدمة في الفلسفة العامة، مكتبة مصر 1967
- 36- كارل ياسبرس: ترجمة عادل\*، فلاسفة انسانيون منشورات عويدات، بيروت باريس.

### المراجع الانجليزية:

1-Rumes (Dagobert)thedictionnary of philosophyreteroxenlimited London.

2-Clement (C J) A History of philosophy oxford universitypress London 1949.

3-Abland (han) itroduction to deductive logic new york american library 1957.

4-The origine Arabic text By Tander (Fried)segord Edition Devor publication .Angel.

- 5-Maritain (j) man and the state university of chcago press 1951
- 6-Benjamin translation and the nature of philosophy .london 1989.
- 7-Hariss M80 cultural maternalismeéd.random house.
- 8-kuper k j77 literary translation metal vol 22 .
- 9-whately ,elements of logic , london university , 1943.
- 10-catford j-c lingustique theory of translation oxford university press london.
- 11-mitchell (b) an introduction to logic , the linkers Libearary , London 1968.
- 12- Mark p.atexte book translation ,prentice hall new York.
- 13-Sichel (Edith ) , the renaissance , the linkers library , London , 1940.
- 14- Locke (J) ,human understanding , Alex campell, 1950.

#### المراجع الفرنسية

- 1-Baillet (A) , la vie de monsieur descartes , p.u.t. paris 1961.
- 2-BENJAMIN , la tache du traducteur in mythe et violence ,galli MARD Denoel-paris-1971.
- 3-Jaspers kart (1883-1969) introduction a la philosophy (trad.jherch) coll10/18 1993.
- 4-Derrida,marges de la philosophie les éditions de minuit paris 1972.
- 5-Descartes (Réné) ,discours de la méthodes ,Edit Enag 1995.



6-Descartes (R n ) ,r gles pour la direction de l'esprit ,Edit le seuil at Tome10.

7-Heidgger (M) , question .Trad de H corbin Edit Gallima rd paris 1968.

8- Henri (B nas) , Dictionnaire , 1000 synonymes .Edit le seuil.

### الدوريات الفرنسية

1-Granger (G G) pour connaitre la philosophie .Edition Odile J pain ,198

### الدوريات العربية

- (1)أدهم علي،مشكلات الترجمة ،مجلة القافلة ،1981.
- (2)الحبابي محمد العزيز ،مجلة القضايا الفلسفية،1980.
- (3)سليم طه ،التعريب وكبار المعربية ،مجلة سومر ،1988.

(4) يوسف نور الدين، الترجمة عند العرب، مجلد المترجم، جامعة وهران العدد الرابع، يناير - جوان 2002.

## الفهرس

### الشكر

المقدمة ..... 05

التمهيد ..... 08

## الفصل الأول: النص الفلسفي

1- مفهوم الفلسفة ..... 16

2- أهم المدارس الفلسفية الرائدة ..... 18

أ- الفلسفة اليونانية ..... 18

21	ب-فلسفة القرن الوسطي
23	ج-الفلسفة الحديثة
25	3-موضوع النص الفلسفي
25	4-غاية النص الفلسفي
27	أ-مميزاته
27	ب-معارفه
28	1-المعارف اللغوية
28	2-المعارف المنطقية
28	3-المعارف الميتافيزيقية
28	4-نمط النص الفلسفي
29	5-مقارنة بين النص الفلسفي و الأدبي
29	1-من ناحية الأفكار
30	2-من ناحية الأسلوب

### الفصل الثاني :الترجمة والنص الفلسفي

32	1-مفهوم الترجمة (لغة و اصطلاحاً)
33	2-نظريات الترجمة الفلسفية
33	1-نظرية الفيلسوف هيدغر
34	أ-الترجمة التحريفية
34	ب-الترجمة التحقيقية
35	2-نظرية الفيلسوف الأمريكي أندريو بن جامين
35	أ-مفهوم الكلمة
35	ب-مفهوم الاستعمال

36	3-نظرية الفيلسوف جاك دريدا.....
36	1-الاختلاف.....
36	2-مفهوم البقاء.....
37	4-معوقات الترجمة.....
37	1-نقل المعاني.....
37	2-الخصائص اللغوية.....
39	5-ترجمة المصطلح الفلسفي.....
41	1-مشاكله.....
42	2-الحلول المقترحة.....
43	3-تنسيقه.....
43	4-توحيده.....
44	6- المصطلح الفلسفي المعاصر.....
45	1-التكافؤ l'equivalence.....
46	أ-المبدأ الثقافي الدلالي.....
47	ب-مبدأالتكافؤ الديناميكي.....
48	2-الاقتراض.....
48	أ-التوليد عن طريق الاقتران.....
49	ب-التوليد عن طريق الاشتقاق.....
53	3-دراسة تطبيقية لترجمة مقال لديكارت لمرجمه جميل صليبا.....
53	أ-من ناحية المستوى النصي.....
53	ب-من ناحية المستوى الدلالي.....

54	ج-من ناحية الأسلوب .....
54	7- الترجمة الحرفية .....
64	الخاتمة .....
65	ملخص البحث .....
67	المراجع .....
73	الفهرس .....